خطـــورة الحداديّـــة الجديـــدة

وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة

ومعها

طعن الحدّاد في علمـاء السنـة

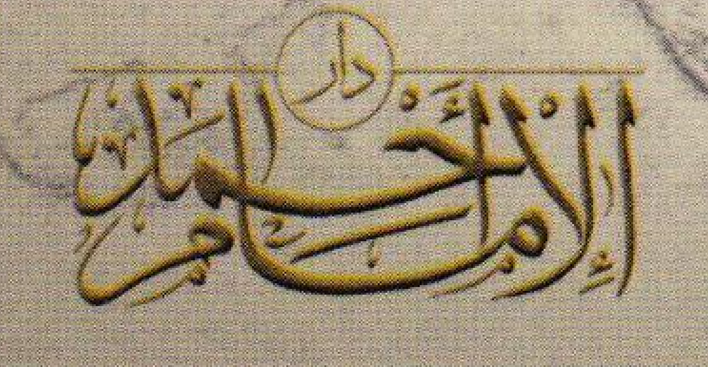
ويليه

صفـــات الحـــداديّة

ومُلحق به

* دفع كيد وبهت الخائنين عن العلامة ابن العثيمين
* كلمة في التوحيد : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة

تأليف
الشَّيخ العلَّامة
رَبيع بن هادي عمير المدخليّ
"رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً"



خطورة الحدادية الجديدة

وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة

ومعها

طعن الحداد في علماء السنة

ويليه

صفات الحدادية

ويليه

دفع بهت وكيد الخائنين عن العلامة ابن عثيمين

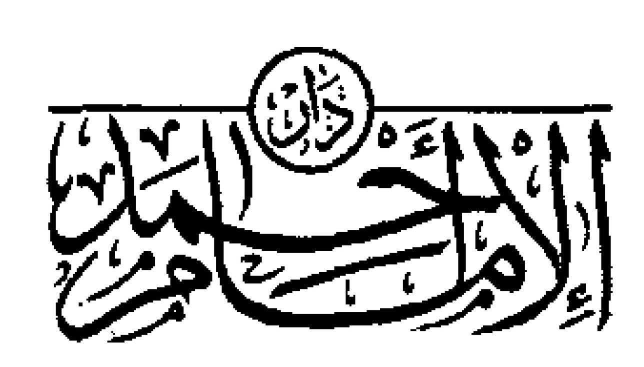
وملحق به

كلمة في التوحيد: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي



صورة الإذن الخطي بطبع كتب

فضيلة الشيخ
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ العلامة / ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله تعالى –

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :

نرجو من فضيلتكم التكرم بالإذن لنا بطباعة الكتب التالية– نفع الله بعلمك و عملكم –:

١– موقف الإمامين ابن تيميّة وابن القيّم من الصُّوفية.

٢– مناقشة الهادي المختار ومن معه في ذبهم عن الصوفية

٣– ماحكم تسمية دولة اليهود بإسرائيل ؟؟

٤– خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة

(وهذا الكتاب يجب أن تدفع دار الإمام أحمد نسبة ١٥٪ من قيمة الكتاب ومدة العقد عشر سنوات)

٥ – طعن الحداد في علماء السنة

٦ – أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث دخولاً أولياً وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شك .

٧ – مكانة عيسى – عليه السلام – في الإسلام

٨ – منهج الحدّادية

٩ – أبو الحسن المأربي يحامي بالخيانة والبهتان عمن يدعو إلى حرّية وأخوة الأديان

١٠– لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكّة – حرسها الله–

١١– مناقشة ما دار في قناة المستقلة من الحوار حول السلفية الذي أجراه الهاشمي وبيان شيء من حال الروافض

١٢ – المهدي بين أهل السنّة والروافض

١٣ – الروافض بين تقديس المشاهد وتخريب المساجد!

١٤ – من هم الإرهابيون ؟ أهُم السّلفيون ؟! أم الروافض ؟

١٥ – القول الواضح المبين في المراد بظل الله الذي وعد به المؤمنين العاملين

١٦ – نداء إلى الأمة الإسلامية

١٧ – دفعُ بغي وكيد الخائنين عن العلامة ابن عثيمين –رحمه الله–

١٨ – نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام

١٩ – وسطية الإسلام

٢٠ – نور السنة والتوحيد عند أهل الحديث وظلمات البدع والأهواء تخيم على غيرهم

هذا و بالله التوفيق و السداد

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

قد أذنت لدار الإمام أحمد بطبع ونشر مجموع الرسائل المذكورة أعلاه.

الاسم
الآذن
ربيع بن هادي عمير المدخلي


مقدمه لفضيلتكم

أبو عبد الله محمد القاهري

مدير دار الإمام أحمد للنشر و التوزيع

القاهرة – جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم



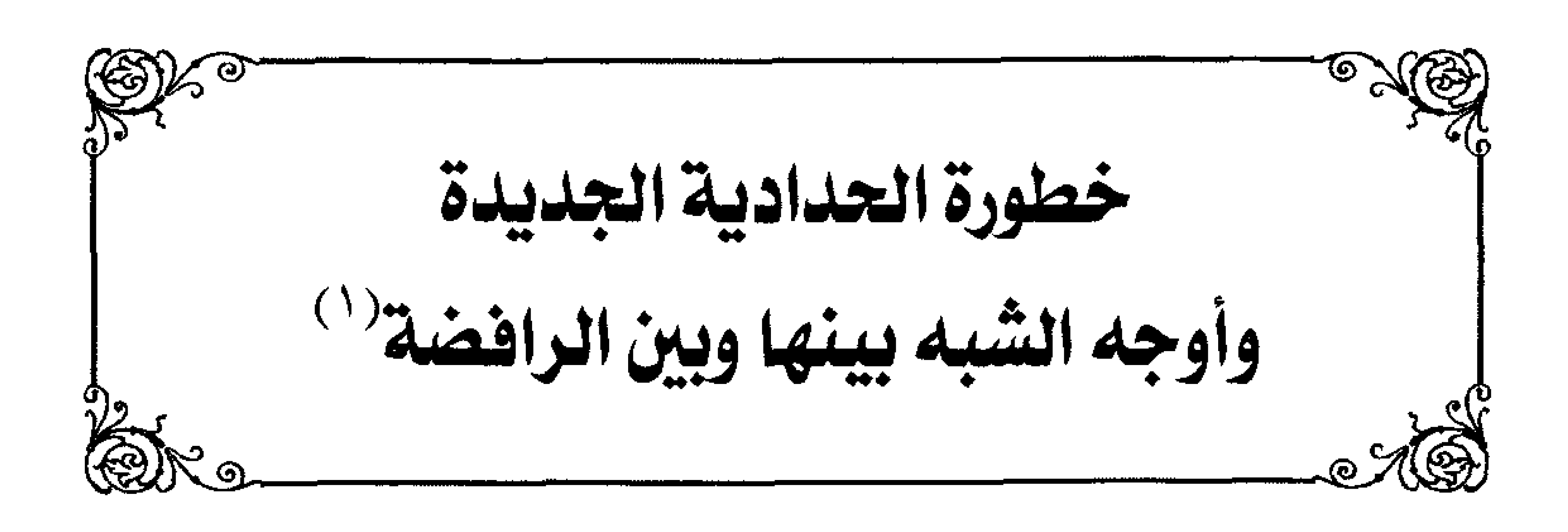
خطورة الحدادية الجديدة

وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة

تأليف

فضيلة العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي



خطورة الحدادية الجديدة
وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة(١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد: فإنَّ من يستقرئُ أحوال الحدادية الجديدة وكتاباتهم ومواقفهم: يُدرك أنَّهم يسيرون على منهج فاسد وأصول فاسدة يُشابهون فيها الروافض، وسوف أَعرِضُ في هذا المقال ما تيسَّر منها؛ نصيحةً للمسلمين وللسلفيين منهم بصفة خاصةٍ ليحذروهم وليحذِّروا منهم.

ومما ألجأني لبيان شيءٍ من أصول وأحوال هذه الفئة الضالَّة: إسرافهم في السبِّ الشنيع والبُهت الفظيع الذي يُنشر في موقعهم المسمَّى بـ «**الأثري!**»، الذي يخجل منه الروافض وكلُّ أهل الملل (!) .

(١) وإن كانت هذه الفئة تتحلَّى بمشابهة الروافض فيما ذكرناه من أوجه الشبه، فإنَّا ومن منطلق الإنصاف لا نقول بأنَّهم روافض ولكن ما نقوله فمن باب قول النبي ﷺ : «**إنَّك امرؤٌ فيك جاهلية**»، وإن كان من قال فيه رسول الله ﷺ هذا القول قد تاب فورًا وأناب إلى الله تعالى، فليتَ هؤلاء يتوبون إلى الله من هذه الخصال الذميمة.

ومن بُهتِهم الذي ينشرونه في هذا الموقع: ما قاله أحدهم وهو الذي سمَّى نفسه بـ: (السحيمي الأثري) (!) في مقال سمّاه: «**لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلامٌ عليكم لا نبتغي الجاهلين**». بتاريخ (٨/ ٤/ ٢٠٠٥م) ضمَّنه كلامًا قبيحًا لا يصدُرُ إلاَّ من أحطِّ البشر أخلاقًا ويصعبُ حكايته على النفوس الحيَّة .

ومنه العبارات الآتية:

١ – **قال طاعنًا في علماء المنهج السلفي(!):** «شيوخ يكذبون، ويفترون، ويظلمون، ويصغون للنمامين الغشاشين الأفاكين، ويبنون حكمهم على حكم هؤلاء وهم –والله الذي أقسم به لا شريك له– لا يعرفون في أي وادٍ سارت فتواهم أو أحكامهم الجائرة»!!

أقول: وهذا من أفرى الفِرى على هؤلاء العلماء الأفاضل.

٢– **وقال:** «يا قوم أأصبحتم رافضة وصوفية و... (كلمة لا أستطيع حكايتها)»!!

أقول: وبهذا الأسلوب فاقوا الروافض في بُهتهم وقذارة كلامهم و بشاعته، أيليق بمسلم أن يسوق مثل هذا الفجور وقول الزور تحت الآية الكريمة التي عنون بها لهذه القبائح والمخازي ؟!

أليس هذا من تحريف كلام الله و الانحراف به عن مقاصده الشريفة ومنها تربية الأمَّة على الأخلاق العالية ؟!

فوالله لو جاء بعنوانٍ من كلام الروافض لهان الأمر، أما أن يسوقها تحت آية من كلام الله –تبارك وتعالى– فهذا أمرٌ –والله– لا يُطاق، وما أظنُّ مسلمًا مهما بلغ من الضلال أن يحتمل مثل هذا الأسلوب (!)، ومما يزيد الأمر فظاعةً أن يتلقاه أعضاء هذا الموقع بالترحيب والتأييد (!!).

* وهاكم ما تيسَّر ذكره من أوجه الشبه بينهم وبين الروافض:

الوجه الأول: التقية الشديدة؛ فالرافضي يعترف لك بأنَّه جعفري ويعترف ببعض أصوله وعقائده الفاسدة، وهؤلاء لا يعترفون بأنَّهم حدادية ولا يعترفون بشيءٍ من أصولهم وما ينطوون عليه.

الوجه الثاني: السرية الشديدة في واقعهم وموقعهم في الشبكة المعروفة بـ: «**الأثري**»، بدرجة لا يلحقهم فيها أي فرقة سِريَّة حيث يكتبون تحت أسماء مجهولة مسروقة، فإذا مات أحدهم فلا يُعرف له عينٌ ولا أثر (!)؛ وبهذا العمل فاقوا الروافض فإنَّهم معروفون وكتب التاريخ والجرح والتعديل مشحونة بأسمائهم وأحوالهم، وإن كانوا يستخدمون التقية والتستر بحيث لا يظهر كثير من أحوالهم.

الوجه الثالث: الرفض؛ فالروافض رفضوا زيد بن علي لما تولَّى أبا بكر وعمر، والحدادية رفضوا أصول أهل السنة في الجرح والتعديل وتنقصوا أئمة الجرح والتعديل وتنقصوا أصولهم فقالوا:

١- «هل الجرح والتعديل الذي في علم المصطلح هو نفسه كلام الأئمة والعلماء في أهل البدع والأهواء، أو بمعنى آخر هل تطبق قواعد هذا العلم في الكلام على أهل النحل؟» (!).

٢- «إن علم الجرح والتعديل جانبي من علوم الشريعة له ضوابط وقواعد محددة معروفة بينها أهل هذا العلم في كتبهم، أما الكلام في الرجال غير الذين في الرواية فهذا يحتاج إلى عالم محيط بالشريعة ينظر في الأصول ويستقرئ الأدلة ليخرج بعدها بحكم على هذا الرجل وهل خالف منهج أهل السنة والجماعة أو لا ؟» (!).

٣- «علماء الجرح والتعديل قد يتكلمون في الراوي بسبب أمور لا تستدعي جرحه، أما العلماء إذا تكلموا في شخص وبدَّعوه فبعد النظر في منهج أهل السنَّة والجماعة واستقراء الأدلَّة لأنَّهم يعلمون خطورة التبديع؛ وفرق بين هذا وذلك» (!).

٤- «علماء الجرح والتعديل قد يختلفون في الحكم على راو معين فلا يكون سببًا للحكم على الآخرين ما لم يأخذوا بهذا الجرح، أما العلماء إذا تكلموا في مبتدع فيجب اتباعهم وإلاَّ أُلحق بهم من لم يأخذ بقولهم بذلك المبتدع» (!).

٥- «ولهذا فإنَّ قواعد علم المصطلح محدودة لا تتجاوز إطارها الذي وضعت فيه، وإن وقع تشابه في بعضها بين كلام الأئمة في أهل البدع والأهواء فلا يكون ذلك حاملًا لتطبيق باقي القواعد في الحكم على الرجال الذين هم خارج الرواية» (!).

هذا الذي يدندن حوله الشيخ فالح ويريد من الشباب السلفي أن يتنبَّه إلى تلبيس أهل الأهواء في هذا الجانب، فهم يريدون منهم أن تطبق قواعد المصطلح في الكلام على أهل البدع لكي يردُّوا أحكام العلماء فيهم (!).

وقد رددتُ على هذه الأصول الفاسدة التي أهانت علماء الجرح والتعديل وأهانت أصولهم العظيمة في كتابي: «**أئمة الجرح والتعديل هم حُماة الدِّين**».

الوجه الرابع: رفضوا أصول أهل السنة في مراعاة المصالح والمفاسد.

الوجه الخامس: رفضوا أصول أهل السنة في الأخذ بالرخص في الأصول والواجبات، ورفضوا أقوال علماء السنة في بيان الأحوال التي يرخص فيها الشرع الحكيم وتجاهلوا النصوص القرآنية والنبوية في مراعاة المصالح والمفاسد والأخذ

بالرخص، وأرادوا تكبيل المنهج السلفي وأهله بآصارهم وأغلالهم المهلكة.

الوجه السادس: إسقاطهم لعلماء السنة المعاصرين وتنقصهم لهم ورد أحكامهم القائمة على الأدلة والبراهين، وخروجهم عليهم وطعنهم فيهم وفي مناهجهم وأصولهم القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

الوجه السابع: تسترهم ببعض علماء السنة مكرًا وكيدًا مع بغضهم لهم ومخالفتهم في أصولهم ومنهجهم ومواقفهم، كما يفعل الروافض في تسترهم بأهل البيت مع مخالفتهم لهم في منهجهم وأصولهم وبغضهم لأكثرهم.

لماذا يفعلون هذا؟!

الجواب: ليتمكنوا من إسقاط من يحاربونهم من أهل السنة، وليتمكنوا من الطعن فيهم وتشويههم وتشويه أصولهم، وليحققوا أهدافهم في تشتيت أهل المنهج السلفي وضرب بعضهم ببعض.

الوجه الثامن: الدعوة إلى التقليد كما هو حال الروافض وغلاة الصوفية؛ وهذا ما اخترعه عبد اللطيف باشميل لما فشل محمود الحداد وعصابته في المواجهات الوقحة للعلماء والطعن الظاهر فيهم وأسقط الله الحداد، فأراد عبد اللطيف المضي قدمًا بمنهج الحدادية في ثياب جديدة وخلف أسوار وتحت ظلمات المكر.

فأظهر -مكرًا- احترام علماء نجد زعمًا منه أنهم مقلدة ودعاة تقليد -وحاشاهم من ذلك- وقام هو وبعض عصابته بنشاط قوي في دعايات وكتابات استهدفوا بها أهل المدينة فأسقط الله كيدهم.

وتظاهر بالحماس للإمام محمد بن عبد الوهاب والدفاع عنه فافتعل بأكاذيبه وخياناته عدوًّا للإمام محمد بن عبد الوهاب ألا وهو الشيخ العلامة المحدث السلفي محمد ناصر الدين الألباني الموالي للإمام محمد بن عبد الوهاب والسائر على منهجه منهج السلف الصالح، افتعل منه عدوًّا لدودًا لا نظير له للإمام محمد ودعوته ولآل سعود، وربط أهل المدينة به وادعى للألباني منهجًا خاطئًا يسير عليه أهل المدينة.

لماذا اخترع هذا المنهج؟ ليتمكن من إسقاط الألباني وجهوده خلال ستين سنة في خدمة التوحيد والسنة وإسقاط مواجهاته للبدع وأهلها، كل البدع بما فيها الإرجاء، وليغرس العداوة والبغضاء بين أهل السنة والتوحيد في نجد وبين إخوانهم من أهل التوحيد والسنة في المدينة والشام واليمن وكل مكان تنتشر فيه السنَّة وينتشر فيه التوحيد.

وكان فالح يسير مع عبد اللطيف في هذا الميدان بصورة خفية ماكرة تظهر علاماتها بين الفينة والفينة إلى سنوات قريبة، ثم أظهر أصوله الفاسدة ومنهجه في الصورة الجديدة التي هي أخطر وأقبح من واقع الحدادية القديمة، وبرزت فيها الأصول الباطلة المهلكة الهدامة للمنهج السلفي وأهله.

وأخيرًا؛ فضح الله هذا المنهج وأصحابه -بعد تستر طويل- أكثر وأكثر بدفاع فالح عن عبد اللطيف باشميل وأباطيله وأكاذيبه وافتراءاته على الألباني وأهل المدينة، وتزكيته وبالدفاع عن الحدادية وعن غيرهم من أهل الباطل الذين واجههم الشيخ ربيع وبَيَّن الشيخ ربيع في مواجهتهم أباطيلهم وأوضح المنهج السلفي المضاد لتلك الأباطيل والأصول الفاسدة.

وبكل ما ذكرتُ يكون فالح وعصابته قد مَرَقُوا من المنهج السلفي وأصبحوا

من ألدِّ خصومه، ويظهر للعاقل أنهم أشد خطرًا عليه وعلى أهله من كل خصوم وطوائف أهل الضلال.

الوجه التاسع: أنهم يفترون على الشيخ ربيع ومن ينصره في الحق من العلماء وأعضاء شبكة سحاب السلفية بأنهم مرجئة وبأنهم صنف أخير من أصناف المرجئة، وكذبوا -ورب السموات والأرض- جملة وتفصيلًا، والشيخ ربيع وإخوانه مشهورون بمحاربة البدع جميعًا ومنها الإرجاء بكل أصنافه.

وأخيرًا وصفوهم بالرفض والصوفية و...! (كلمة لا أستطيع حكايتها)(!!).

وللقوم أكاذيب وافتراءات وخيانات وبتر متعمَّد لكلام من يريدون أن يُلصقوا به تهمة من التهم الكبيرة، وكذب وتحريف في الدفاع عن أعضائهم ومن يقودهم، وبهذه الخصال الشنيعة شابهوا الروافض والفئات والأحزاب الضالة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- بعد ذكر مخازي الروافض ومنها موالاتهم للكفَّار ضد المسلمين قال: «فهم أشد ضررًا على الدين وأهله، وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية؛ ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة، فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبًا ولا أكثر تصديقًا للكذب وتكذيبًا للصدق منهم، وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس، وهى التي قال فيها النبيﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»، وفى رواية: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**» اهـ.

فهؤلاء الحداديون يُشابهون الروافض في الكذب وتصديق الكذب وتكذيب

الصدق؛ فهناك مقالات وأقوال صادقة قائمة على الكتاب والسنَّة كذَّبوا مضمونها وردُّوها ومنها أقوال لعلماء فحول حرَّروها في قضايا الإيمان ومسائل الأصول ردُّوها ورفضوها، وهناك من الأقاويل والأباطيل والأكاذيب والتحريفات أيَّدوها ونصروها، وكم فجروا في خصومتهم لأهل السنَّة هذا بالإضافة إلى صفاتهم التي سلفت.

الوجه العاشر: التدرج الماكر على طريقة الباطنية وإن كنَّا لا نرى أنَّهم باطنية، لكن نرى أنَّهم شابهوهم في التدرُّج والتلوُّن.

فقد كانوا إلى عهد قريب يتظاهرون باحترام مجموعة من العلماء ويرون أن من خالفهم فقد كذب الإسلام وكذب القرآن والسنة ونسف الإسلام، ويدعون إلى تقليدهم بحماس، فلما ظنوا أنهم قد قوي ساعدهم واشتد عودهم أعلنوا عليهم الحرب وسفهوا أقوالهم وجرَّءوا عليهم الأوغاد.

وهكذا يتدرجون في دعوتهم السرية، يبدءون بالتظاهر باحترام الإمام ابن باز إلى ابن تيمية، ثم يندرجون بالأغرار شيئًا فشيئًا إلى أن يعتقدوا أنهم قد أحكموا القبضة عليهم، يبدءون في إسقاط العلماء بطريقتهم الماكرة واحدًا تِلْوَ الآخر إلى أن يصلوا إلى ابن تيمية.

ثم هم كالروافض إذا خافوا تظاهروا باحترام الصحابة وحبهم والتَّرضِّي عنهم، فإذا أَمِنُوا سبُّوا الصحابة وطعنوا فيهم، وهؤلاء الحدادية يفعلون مثلهم إذا أَمِنُوا طعنوا في العلماء الطَّعن الذي ذكرنا بعضه في بداية هذا المقال.

وانظر ما يصنعون بالألباني؛ فقد تظاهروا باحترامه والدفاع عنه ورمي من يصفه بالإرجاء بأنهم خوارج، ثم تحولوا إلى الطعن فيه ورميه بالإرجاء والمخالفة لمنهج السلف.

وفي هذه الأيام تظهر لهم عناوين في شبكتهم: «الأثري» كالتالي:

١- التوحيد أولًا يا دعاة الإسلام، للعلامة الألباني.

٢- اقتران العلم بالسيف في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهَّاب، للعلامة المحدِّث الكبير الألباني.

٣- الشيخ الألباني يردُّ على الذين يعرفون الحق ويكتمونه.

قلتُ: ليطعنوا بذلك كذبًا وزورًا في أهل السنة حيث لم ينصروهم ويؤيدوا أكاذيبهم وأصولهم الفاسدة المناهضة لأصول السلفية والمنهج السلفي.

٤- الزكاة، للعلامة الشيخ محمد العثيمين.

٥- الزكاة وفوائدها، للعلامة العثيمين.

قلت: وهم يطعنون فيه وفي إخوانه كبار العلماء منذ قامت حركتهم الحدادية الأولى وفي المرحلة الجديدة التي تواجه المنهج السلفي وأهله، ويَرُدُّون أقوالهم الصحيحة التي تُخالف منهجهم الفاسد، وقد طعن شيخهم في الشيخين، فكفى تلاعبًا وذَرًّا للرَّماد في العيون.

الوجه الحادي عشر: التعاون بينهم على الإثم والعدوان والبغي والتناصر على الكذب والفجور والتأصيلات الباطلة.

الوجه الثاني عشر: المكابرة والعناد والإصرار على الباطل والتمادي فيه، والجرأة العجيبة على تقليب الأمور بجعل الحقِّ باطلًا والباطل حقًّا، والصدق كذبًا والكذب صدقًا، وجعل الأقزام جبالًا والجبال أقزامًا، وتعظيم ما حقَّر الله وتحقير ما عظَّم

الله، ورمي خصومهم الأبرياء بآفاتهم وأمراضهم المهلكة.

وهذه الأمور يدلُّ بعضُها فضلًا عن كلِّها على أنَّ هذه الفئة ما أُنشِئت إلاَّ لحرب السنَّة وأهلها، مما يُؤكِّدُ هذا أنَّك في هذه الظروف العصيبة والمحنة الكبيرة التي تكالب فيها اليهود والنصارى والفرق الضالة على السنَّة وأهلها تجدُ هذه الفئة في طليعتهم في هذه الحرب الشرسة وأشدهم حربًا، حيث لا شُغلَ لهم ولا لموقعهم المخصَّص للفتن إلاَّ حرب أهل السنَّة ومنهجهم وأصولهم وحرب موقعهم السَّلفي الوحيد «**سحاب**» الذي يرفع راية السنَّة ويذُبُّ عنها وعن أهلها.

وما يذكرونه في موقعهم المسمَّى زورًا بـ: «**الأثري**» (!) عن بعض العلماء ما هو إلاَّ سترًا لأنفسهم، وإلاَّ للتَّقَوِّي بذلك على حربهم لأهل السنَّة.

وإنَّ بعض أعمالهم هذه في هذه الظروف العصيبة ليكشفُ كشفًا جليًّا على أنَّ هذه الفئة إنَّما هي دسيسة أُعدَّت لتحقيق أهداف وأهداف (!).

فلا يغرنَّكم أيها السلفيون تباكيها الكاذب ودعاواها الباطلة التي تفضحُها أقوالهم وأصولهم ومواقفهم وأخلاقهم وأكاذيبهم الظاهرة المكشوفة لمن له أدنى بصيرة وإدراك.

الوجه الثالث عشر: الولاء والبراء على أشخاص كما يفعل الروافض في ولائهم الكاذب لأشخاصٍ من أهل البيت، لكنَّ هؤلاء يُوالون ويُعادون على أشخاصٍ من أجهل الناس وأكذبهم وأفجرهم وأشدهم عداوة للمنهج السلفي وعلمائه، وتقديس هؤلاء الجهال المغرقين في الجهل والمعدودين في الأصاغر بكل المقاييس دينًا وسنًّا ومنهجًا وعقيدة ممن لا يعرفون بعلم ولا خلق إسلامي ولا أدب إسلامي ولا إنساني.

انظر كيف أقاموا الدنيا وأقعدوها لما انتقد الشيخ عبيد الجابري أحد قادتهم الأطفال فرفعوا من شأن هذا الطفل سنًّا وعلمًا وأخلاقًا، وأوسعوا الشيخ عبيدًا الجابري طعنًا وتحقيرًا بعد أن كانوا يبالغون في تعظيمه كعادتهم في العلماء غيره حيث كانوا يتظاهرون بتعظيمهم فلمّا خالفوا أباطيل رمزهم الحالي وخالفوهم في أباطيلهم وجهالاتهم وأكاذيبهم أوسعوهم طعنًا وتكذيبًا وتحقيرًا (؟!!).

فحالهم كحال اليهود مع عبد الله بن سلام أحد أحبار بني إسرائيل الذي أكرمه الله بالإسلام؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه (٣١٥١) بسنده إلى أنس ﷺ قال: «بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟

فقال رسول الله ﷺ: **خَبَّرَني بهن آنفًا جبريل.**

قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة!

فقال رسول الله ﷺ: **أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد حوت، وأما الشبه في الولد: فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها.**

قال: أشهد أنك رسول الله.

ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله ﷺ: **أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟**

قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا وأَخْيَرُنَا وابنُ أَخْيَرِنا.

فقال رسول الله ﷺ: **أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟**

قالوا: أعاذه الله من ذلك.

فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

فقالوا: شرُّنَا وابن شَرِّنا، ووقعوا فيه» (!).

قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢٩٨) شرح حديث (٣٩١١): «في رواية يحيى بن عبد الله فقلت:يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟! وفي الرواية الآتية: فنقصوه، فقال:هذا ما كنت أخاف يا رسول الله».

والشاهد من هذا: أنَّ اليهود لما ظنوا أن عبد الله بن سلام سيبقى على ضلالهم وباطلهم مدحوه وقالوا: خيرنا وابن خيرنا، ولما أعلن الحق انقلبوا فورًا فذموه فقالوا: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه.

وهكذا يفعل هؤلاء القوم كرَّات ومرَّات مع أفاضل أهل السنة والحق يمدحونهم لأغراض بيَّتوها في أنفسهم، فلما واجهوا أباطيلهم وخالفوهم طعنوا فيهم واحدًا تلو الآخر وحاربوهم، وكلما زاد العالم بيانًا لباطلهم زادوا طغيانًا وكذبًا وبهتًا له وفجورًا في حربه إلى تصرفات ومقالات مُسِفَّة يخجل منها كل فرق الضلال.

ومع كل هذا الفجور والمخازي والضلال يَدَّعُون كذبًا وزورًا مفضوحًا أنهم هم أهل السنة (!) ويتمادحون بذلك.

فيقال لهم ما روي عن عمرو بن العاص ﷺ أنه قال لمسيلمة لما ادَّعَى النبوة

وشرع يقرأ على عمرو ﷺ أكاذيبه التي يسميها قرآنًا فقال له: «**والله إنك لتعلمُ أنِّي أعلم أنَّك كاذب**».

فكل السلفيين -لا عمرو واحد- يعلمون أنَّكم كذَّابون في كل ما واجهتم به أهل السنة، ويعتقدون فيكم أنكم تعلمون أنَّكم كذَّابون ولن تضروا الإسلام بشيء ولن تضروا السلفية وأهلها بشيء.

وثِقُوا أنَّكم لا تُهلكون إلا أنفسكم في الدنيا والآخرة إن لم تتوبوا إلى الله توبة نصوحًا، وإن أفرحتم أعداء الله وأعداء المنهج السلفي فلن يضر ذلك هذا المنهج العظيم كما قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك** » صحيح مسلم (١٩٢٠).

وقد بوَّب الإمام البخاري في صحيحه:(باب قول النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق**» **وهم أهل العلم**).

فهذا ما تيسَّر ذكره من أصول هذه الطائفة المشابهة لأصول الرافضة وأفعالهم ومنهجهم.


برَّأ اللهُ الإسلام من أعمالها وأخلاقها وأصولها؛ إنَّ ربنا لسميع الدعاء، والله أعلم.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتب

ربيع بن هادي بن عمير المدخلي

ليلة ١٥ ربيع الأول ١٤٢٦هـ



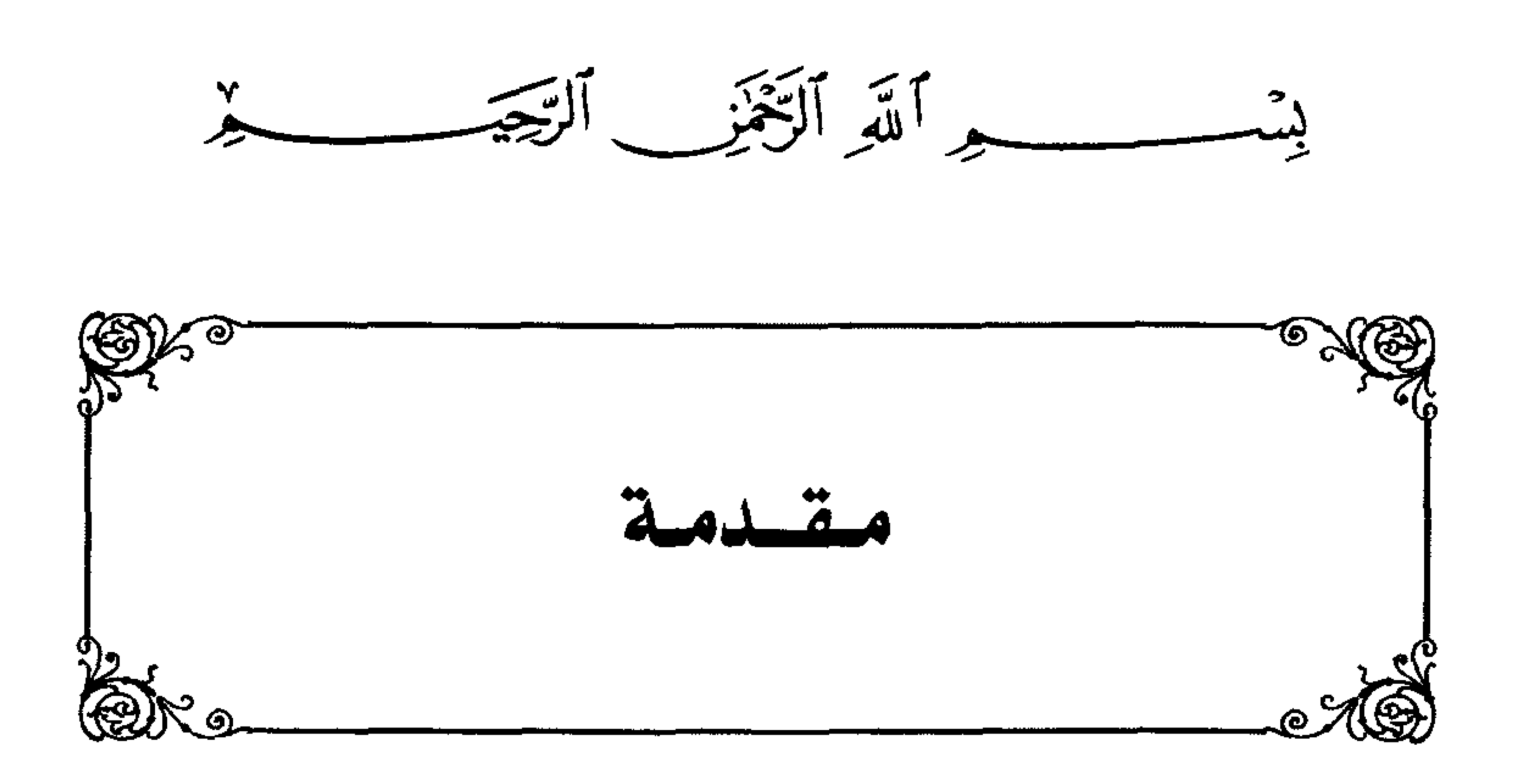
طعن الحداد في علماء السنة

تأليف

فضيلة العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فهذا جزء من كتابي: «**مجازفات الحداد**» الذي بيّنت فيه مخالفات الحداد لمنهج السلف وجهله وأكاذيبه وظلمه للسلفيين وعلمائهم، وقد تبعه ثلّة من الجهلة الحاقدين ولا يزالون على منهجه، ومنهم أصحاب شبكة «**الأثري**» الذين يعتبرون اليوم من شرار أهل الأهواء وأشدهم كذبًا وفجورًا وطعنًا في علماء السنة.

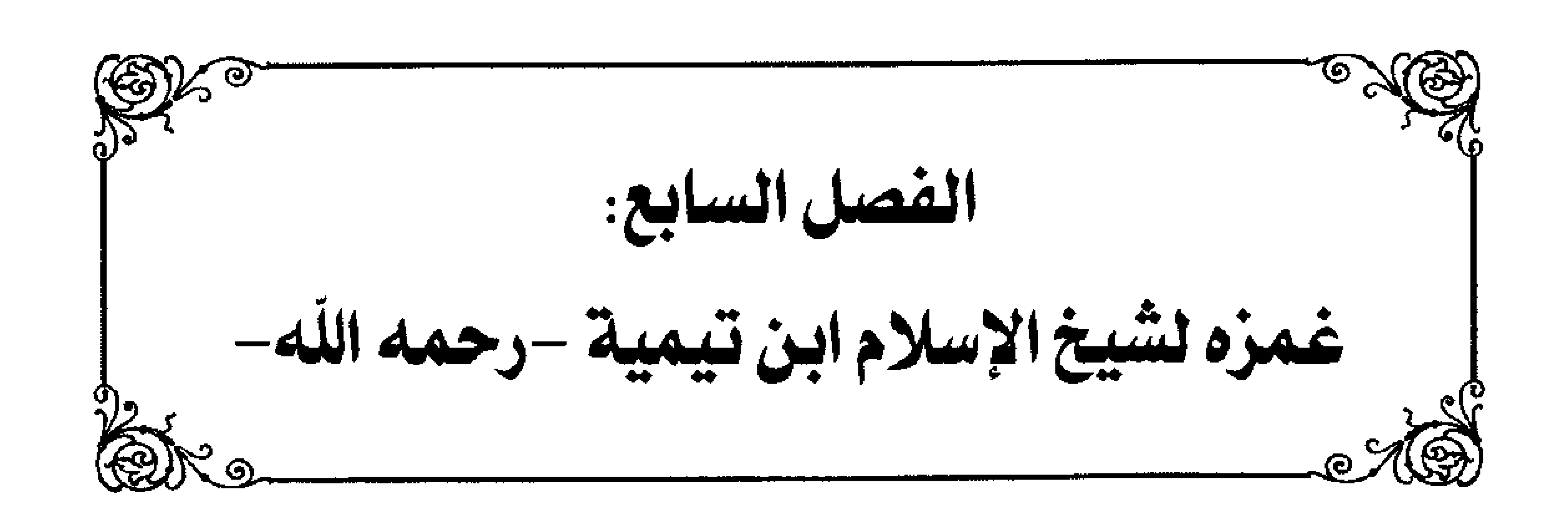
فهم -بقيادة فالح وعبد اللطيف باشميل- حربة مسمومة بأيدي أهل البدع تطعن السلفيين في ظهورهم، كلما قاموا بنصر السنة والذب عنها منذ أنشئت الحدادية إلى يومنا هذا، وهي اليوم في أسوأ أحوالها تشن حربًا شعواء على السلفيين وعلمائهم تحت ستار السلفية شأن كل صاحب فتنة لابد أن يجعل له ستارًا ليغطي شره ومكره.

وبهذه المناسبة أنزلت هذا الجزء من: «**مجازفات الحداد**» لأذكر الناس والحداديين بمنشأ فتنتهم ونهايتها وغاياتها.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

١٨/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٦هـ



الفصل السابع:
غمزه لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-

قال الحداد: «وعامة المسلمين من زمن على الإرجاء، وعامة أهل الرأي عليه؛ لأنه مذهب أئمتهم وما أدري كيف وقع بعض أهل السنة في هذين الخطأين:

١ - **قال ابن تيمية في كتابه «الإيمان»**: إن الإرجاء بدعة لفظية يعني أنها ليست بدعة في المعنى، وهذا تهوين من شأنها، وليس بصواب بل هي بدعة حقيقة لفظًا ومعنى، ألا ترى أبا حاتم وأبا زرعة قد نقلا إجماع العلماء على إن المرجئة مبتدعة ضلال، ولذلك اشتد نكير أهل السنة منذ ظهرت حتى قال سعيد بن جبير التابعي الإمام صاحب ابن عباس رضي الله عنهما لأيوب: ألم أرك تمشي مع طلق -وكان طلق مرجئًا- لئن رأيتك معه لا أكلمك أبدًا.

ومن ذلك من يقول: مرجئة أهل السنة، فاحذر الافتراء».

أتدري ماذا ارتكب الحداد في هذا الكلام القليل من الطعنات في شيخ الإسلام ابن تيمية وكل ذي ريبة يسلك هذه الطرق الملتوية؟

لقد طعنه ثلاث طعنات نجلاء:

١- طعن فيه بأن قوله هذا تهوين من شأن الإرجاء، وما أدراك ما نظرة

القطبيين والتكفيريين إلى الإرجاء، إنها أخطر البدع عندهم وعلى رأسهم محمد قطب الذي يهذي به كثيرًا لينال من أهل السنة ويرى أنه لا يقل عن العلمانية إن لم يكن شرًّا منها، وما رأيت أحدًا يزيد على محمد قطب في الهذيان بالإرجاء إلا الحداد الماكر، وكم مرة ذكره في هذا الكتاب وكم مرة ذكره في غيره، ليطعن به الأبرياء منه.

وقد وصم عامة الناس بالأرجاء الغالي في أول كتاب: «عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة» فوصفهم بأنهم ظنوا أن الإسلام يجب ويهدم كل شرك أو بدعة تخالطه فما يضر المسلم مع الإسلام معصية ولو كانت الشرك أو الضلال أو الفسوق وهذا الإرجاء الذي فشا فيهم...

فالإرجاء أنواع شرها هذا الذي ذكره، بل غلاة المرجئة يقولون: لا ينفع مع الكفر طاعة، ويحمل الحداد حملات شعواء على مرجئة الفقهاء موهمًا أنهم قد ارتكبوا شر أنواع الإرجاء.

وبعد هذا التهويل بالإرجاء يأتي إلى شيخ الإسلام ابن تيمية فيطعن فيه بأنه يهون من الإرجاء، أي: هذا الإرجاء الذي يحذر وينذر من خطره الحداد الناصح الأمين، فأين ابن تيمية المهون من هذه الجريمة الكبيرة التي يرى المنغمسون فيها أنه لا يضر مع الإسلام ذنب ولو كان الشرك أو الفسوق، من الحداد الناصح الأمين والنذير العريان؟!!

فإن قال الحداد وأولياؤه: إن الحداد المسكين لا يقصد ما ذكرت.

قلت: بلى، لا يقصد إلا هذا وترداده للإرجاء وتَهويله به في هذا الكتاب وفي غيره لأوضح دليل أنه لا يقصد إلا هذا، وما أورد ابن تيمية بعد كل هذا إلا ليطعن

فيه، والله إن ابن تيمية ليرى الإرجاء بدعة ولكنه لعدله أراد التفريق بين الغلاة وغيرهم وما ألف كتابه: «**الإيمان**» إلا لدحض الإرجاء.

٢- **الطعنة الثانية**: هي طعنه في ابن تيمية بمخالفة إجماع العلماء، فما يريد بقوله : «ألا ترى أبا حاتم وأبا زرعة قد نقلا إجماع العلماء على أن المرجئة مبتدعة ضلال» إلا ليطعن في ابن تيمية بأنه خالف إجماع العلماء، وهو يردد هذا بين جلسائه ويزيد بأنه يخالف الأصول، وقد سمعنا هذا في بيتي أنا وغيري من أحد كبار أتباعه -أي: نسبته ابن تيمية إلى مخالفة الإجماع ومخالفته الأصول-، كيف يكون ابن تيمية قد خالف الإجماع؟ فمن انتقد البدع كلها بما فيها الإرجاء مثل ابن تيمية؟!

والإرجاء أنواع بينها ابن تيمية وغيره من المؤلفين في الفرق كأبي الحسن الأشعري والبغدادي والشهرستاني، ولكن لا تجد نقدًا مثل نقد ابن تيمية.

فهل الحداد يجيد نقد أهل البدع نقدًا علميًّا أو عمله مجرد الشغب على ابن تيمية والسلفيين؟!

والمتتبع لسيرة أهل الحديث وموقفهم يرى التفريق بين دعاة أهل البدع وبين غير الدعاة؛ فيهجرون الدعاة ويقاطعونهم ويهينونهم ويفتون بقتلهم، ويعاملون غير الدعاة بغير هذه المعاملة، من أخذ العلم منهم ورواية سنة رسول الله ﷺ عنهم ولاسيما المرجئة منهم فهل هم بعملهم هذا يهونون من شأن البدع عند الإمام الحداد الغيور ؟

فهذا الإمام أحمد موقفه من المرجئة غير الدعاة يشبه ما يقرره شيخ الإسلام ابن تيمية.

قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٢٩): «قال أحمد في رواية الفضل وقيل له: ينبغي لأحد أنه لا يكلم أحدًا ؟

فقال: نعم إذا عرفت من أحد نفاقًا فلا تكلمه؛ لأن النبي ﷺ خاف على الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس ألا يكلموهم.

قلت: يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء؟

قال: أما الجهمية والرافضة فلا.

قيل له: فالمرجئة ؟

قال: هؤلاء أسهل، إلا المخاصم منهم فلا تكلمه.

ونقل الميموني نهي الرسول ﷺ عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق وهكذا كل من خفنا عليه، وقال في رواية القاسم بن محمد: إنه اتهمهم بالنفاق وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه».

وقال أبو داود (ص٢٧٦) من مسائل أحمد: «قلت لأحمد: لنا أقارب بخراسان يرون الإرجاء فنكتب إلى خراسان نقرئهم السلام؟ قال: سبحان الله لم لا نقرئهم»؟!

وقال: «قلت لأحمد: نكلمهم ؟ قال: نعم، إلا أن يكون داعيًا ويخاصم فيه».

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ (١/ ٦١) من مسائل أحمد: «سألته -يعني: الإمام أحمد- عمن قال: الإيمان قول يصلَّى خلفه؟ قال: إذا كان داعية إليه لا يصلى خلفه، وإذا كان لا علم لديه أرجو ألا يكون به بأس».

فهل رواية السلف عن المبتدعة غير الدعاة تهوين من شأن البدع؟

وهل تجويز أحمد إقراء السلام على المرجئة تهوين من شأن بدعة الإرجاء ؟

وهل تكليم المرجئة غير الدعاة وتجويز الصلاة خلف المرجئة غير الدعاة تهوين من الإمام أحمد لشأن هذه البدعة ؟

فما هو رأي العلامة محمود الحداد ؟

إن رأيه خلاف رأي السلف وخلاف رأي الإمام أحمد؛ فقد اعترض على الإمام أحمد في تفريقه بين الداعية وغير الداعية، وهذا مذهب السلف.

فقال في حاشية رقم (٤١) (ص٦٨) من جزء من المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد: «وتفرقته -رحمه الله- بين الداعي وغيره فيها نظر، وأدلة ذلك كله قد فصلتها في كتابي الكبير: إزالة النكرة».

فهل الإمام أحمد والسلف وابن تيمية وأتباعهم خالفوا الأدلة التي لا يعلمها إلا الحداد؟

أليس في هذا تضليل للسلف وتجهيل لهم بمخالفتهم للأدلة التي عرفها وجهلوها واتبعها وخالفوها؟

فماذا نصنع الآن بصلاة السلف خلف المرجئة وغيرهم من أهل البدع غير الدعاة؟!

وماذا نصنع بمن روى عن أهل البدع غير الدعاة من القدرية والشيعة والمرجئة، بل الخوارج بل بعض السلف كان يروي عن المبتدعة الدعاة؟!

وماذا نصنع برواياتهم في الصحيحين وسائر الأمهات والمسانيد والجوامع إذا

أخذنا بِهذا المذهب الحداد ي الذي فات الأمة وهدى الله إليه الحداد وشيعته العظماء؟!

وللعلامة الحداد قاعدة عظيمة جهلها سلف الأمة وعلمها الحداد وعمل بِها الحداد وشيعته وطبقوها -لشدة تمسكهم- على أهل السنة قبل غيرهم، فطعنوا فيهم وبدعوهم وقاطعوهم وهاجروهم وشنوا عليهم من الدعايات الكاذبة بما لم يفعله ولم يسبقهم إليه ألد خصوم أهل السنة.

هذه القاعدة هي كما قال الحداد في شريط: «ماذا حدث» وفي (ص١٢-١٣) من الصفحات التي فرغ فيها الشريط: «وقال لي الشيخ: دع ابن حجر والنووي والشوكاني ورشيد رضا ولنتكلم كلنا في قطب. قلت له: يا شيخ نتكلم عنهم جميعًا وعن كل مبتدع، والقاعدة في التبديع واحدة، وخطر المبتدعين كلهم واحد، وكله شديد على أهل السنة وعدم الكلام في واحد منهم يجعلنا كما قال رسول الله ﷺ: «**إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**». ويجعل لأهل البدع علينا حجة».

وبهذه القاعدة التي اخترعها الحداد شغب شغبًا شديدًا على أهل السنة وخالف السلف كما رأيت، وطعن في ابن تيمية كما قرأت، وما يدرينا ما موقفه من السلف؛ فالرجل كاذب ماكر لايبدي كل ما في نفسه ولا يستطيع كل مريب أن يجهر بما ينطوي عليه ويكنه من البلايا.

٣- **والطعنة الثالثة الفاجرة الخبيثة:** وهي قوله: «ومن ذلك من يقول مرجئة أهل السنة فاحذروا الافتراء».

فمن يقصد الحداد بِهذا الكلام الظالم الجريء؟ إنه يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية بالقصد الأول، ثم علماء أهل السنة الذين يقولون بهذا القول من السابقين والمعاصرين.

قد يساورك شك في أنه يقصد الإمام ابن تيمية، لكن إذا تذكرت أن الحداد نقل كلام ابن تيمية هذا من كتاب الإيمان، وإذا علمت أن ابن تيمية عدَّ مرجئة الفقهاء من أهل السنة في الموضوع نفسه الذي قال: إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين أهل السنة لفظي، زال عنك الشك.

فاستمع إلى ابن تيمية ماذا يقول في كتاب: «الإيمان» (ص٢٨١-٢٨٢) الموضوع الذي أخفاه الحداد مكرًا: «ومما ينبغي أن يعرف: أن أكثر التنازع بين أهل السنة في هذه المسألة هو نزاع لفظي، وإلا فالقائلون بأن الإيمان قول من الفقهاء كحماد بن أبي سليمان -وهو أول من قال ذلك-، ومن اتبعه من أهل الكوفة وغيرهم متفقون مع جميع علماء السنة على أن أصحاب الذنوب داخلون تحت الذم والوعيد، وإن قالوا: إن إيمانهم كامل كإيمان جبريل فهم يقولون: الإيمان بدون العمل المفروض ومع فعل المحرمات يكون صاحبه مستحقًّا للذم والعقاب، كما تقوله الجماعة، ويقولون أيضًا بأن من أهل الكبائر من يدخل النار كما تقوله الجماعة»[1].

فهل زال الآن الشك عنك في قصد الحداد، ثم انظر إلى ابن تيمية كيف وضع وجهة نظره في كون الخلاف لفظيًّا، ومن أي جهة تناول هذه القضية وهي جهة اتفاق مرجئة الفقهاء مع جميع علماء السنة على أن أصحاب الذنوب داخلون تحت

(١) وهو -رحمه الله- مع كلامه هذا يرى إن الإرجاء بدعة، وادرس كتاب: «**الإيمان**» له.

الذم والوعيد واتفاقهم مع أهل السنة بأن الإيمان بدون العمل المفروض ومع فعل المحرمات يكون صاحبه مستحقًّا للذم والعقاب.

ومع هذا فقد ناقش المرجئة بما فيهم مرجئة الفقهاء نقاشًا علميًّا مبينًا بطلان ما ذهبوا إليه من أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ومبينًا بطلان حصر الإيمان في التصديق وغير ذلك، ومع كل ذلك يتطاول عليه هذا الجاهل الظالم العاجز عن مناقشة المرجئة من الفقهاء فضلًا عن غيرهم من غلاة المرجئة وسائر أهل البدع.

٤- **وطعنه رابعة في كتابه: «يوم لاظل إلا ظله» (ص٧٠) حيث يقول:** «وأما المرجئة فالمسلمون عندهم كلهم مؤمنون كإيمان جبريل وزيادة الإيمان ونقصه عندهم كفر، والأعمال ليست من الإيمان، وبعد هذا كله يقول قائل: بدعة لفظية لا حقيقية، فإن سلمنا قالﷺ: «**ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد أنفسهم**».

فض الله فاه -يقصد شيخ الإسلام- ثم قال: وبعد هذا يقول: مرجئة أهل السنة، فهل يقال: جهمية أهل السنة؟ المرجئة فرقة[1] غير أهل السنة فكيف يكونون منهم، ولهذا بسط يطول».

فأنت تراه يلاحق شيخ الإسلام ويلح عليه كلما وجد فرصة إلى طعنه أو غمزه بِهذا الأسلوب الماكر: وهل المرجئة الذين قال: إن الخلاف بينهم وبين أهل السنة لفظي هم الذين يموه بهم الحداد على القراء ؟

---

(١) بل المرجئة فرق متفاوتة تفاوتًا كبيرًا، ولكن الرجل يجعلها فرقة واحدة ليتمكن من الطعن في أهل السنة وفي شيخ الإسلام ابن تيمية بصفة خاصة.

لقد بين شيخ الإسلام من يقصد كما نقلناه عنه آنفًا.

ثم انظر إلى مكره كيف ساق الحديث للطعن في شيخ الإسلام وأن قوله مما يكب الناس في النار على وجوههم!

ثم انظر إلى إلزامه الفاسد: فهل يقال: جهمية أهل السنة!

فيقال له: فهل الإرجاء مثل التجهم، وهل إرجاء الفقهاء الذي عناه ابن تيمية مثل الإرجاء الغالي أو مثل التجهم؟ ثم هل تنكر تسامح أحمد وغيره من السلف -رحمهم الله- مع مرجئة الفقهاء وغير الدعاة؟

٥-وطعنة خامسة في كتابه: «يوم لا ظل إلا ظله» (ص٥٦-٥٧) قال الحداد في الموضوع المذكور متحدثًا عن المحبة في الله: «أعني محبة الناس وكذلك محبة الأشياء الأخرى كالمساجد ... إلى أن قال: فمن تقدم في قلبه محبة السوق على المسجد أو بلده على بلد الله الحرام أو بلد رسول الله ﷺ أو البلاد التي هي خير من بلده فذلك منكوس القلب».

ثم قال معرضًا بالإمام ابن القيم: «ومن هذا الباب: قول بعضهم حين يريد بيان زلة متصدر: فلان حبيب إلى قلوبنا، ولكن الحق أحب إلينا منه. فهل هو حبيب في الله لاتباعه السنة ودفاعه عنها وعن أهلها، وهذا الكلام مشهور عن ابن القيم قاله في أبي إسماعيل الهروي صاحب: «منازل السائرين»، ومع زلل الهروي فله دفاع مجيد عن السنة وعن أهلها فله في ذلك ذم الكلام والفاروق وكانت بينه وبين الأشعرية معارك عنيفة من أجلها قال ابن القيم تلك العبارة».

ثم قال الحداد: «ومن ذلك -أي: من انتكاس القلوب- فرقة جمعت بين الإرجاء

والخوارج، قال أئمتها نحب بقدر، يعنون بذلك أن كل شخص نحبه لما فيه من حسنات ونبغضه بقدر ما فيه من سيئات، وهذا ضلال مبين فعلى هذا هم يحبون إبليس بقدر إيمانه بأن الله رب العالمين، والخمر يحبونها لما فيها من المنافع والتداوي المحرم».

فأضاف إلى انتكاس القلوب الجمع بين الإرجاء ورأي الخوارج، وأضاف إلى الكل الضلال المبين.

قد يقال: إنه يقصد الإخوان والقطبيين الذين يدندنون حول الموازنات بين الحسنات والسيئات.

فنقول: قد يقصدهم، ولكنهم يحتجون بكلام ابن تيمية الذي يقول: إن الحب والبغض قد يجتمعان في شخص واحد لأنه قد يجتمع فيه الخير والشر، والحداد يعرف هذا ويقصد ابن تيمية بالدرجة الأولى كما عرفنا ذلك عنه وكما شاع الحط منه ومن عصابته في ابن تيمية.

وقد ظلم الطرفان ابن تيمية؛ فالحزبيون يستغلون كلامه في الدفاع عن دعاة البدع غلوًّا منهم فيهم، والحداد يغلو ويتظاهر بالغلو في محاربة أهل البدع فيرى أن المبتدع تضره حسناته[1].

وابن تيمية لا يريد هذا ولا ذاك، وكتبه مليئة بالهجوم على أهل البدع والتحذير منهم بدون موازنات، وإنما يقصد بكلامه في اجتماع الحسنات والسيئات الرد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وينكرون الشفاعة ويسقطون إيمان وأعمال العصاة

(١) انظر: «يوم لا ظل إلا ظله» (ص٥٧).

بالكبائر إذا ماتوا مصرين عليها، وهذا خلاف ما دل عليه الكتاب و السنة، ويرد أيضًا على أناس تشددوا على مثل الباقلاني و أبي ذر الهروي فكفروهم.

وهذه أبواب غير أبواب الجرح والتعديل والتحذير من البدع وباب النصيحة وغيرها مما أجمع عليه السلف من جواز بل وجوب ذكر القدح والجرح بدون ذكر الحسنات كما في كتب الجرح الخالصة للجرح وكما في كتب الجرح والتعديل الشاملة للنوعين، وكما في كتب السنة وكتب العقائد، وهو منهج سديد عادل منصف دل عليه الكتاب والسنة، وقام عليه الإجماع، وممن حكى الإجماع عليه شيخ الإسلام نفسه والنووي، وقد برهنت على ذلك في كتاب: «**منهج أهل السنة في النقد**» وسقت فيه أقوال علماء الإسلام وأئمته.

وهو منهج لا يتم صون الإسلام وحمايته إلا به، ولا يتم حماية أهل السنة من غوائل البدع والشرور إلا به، وليس من الظلم أن تذكر الإنسان بما فيه من بدعة أو كذب أو غش نصحًا للمسلمين وتحذيرًا لهم من البدع والشرور.

إنما الظلم أن تطعن في إنسان بما ليس فيه ولوكان كافرًا، وهذا الفعل لايفعله إلاظالم جهول، وكم يحصل هذا من أهل الأهواء والبدع يظلمون أهل السنة فيرمونهم ويطعنون فيهم بما هم منه برآء وقد فعله الحداد الظلوم الجهول.

❊ ❊ ❊

الفصل الثامن: غمزه لشارح الطحاوية ورميه للطحاوي بالتجهم

قال الحداد (ص٧٠): «الطحاوية أحذر منها منذ سبعة عشر عامًا ولم يحدث يومًا أن أوصيت بها[(١)].

وفي الأصل بلايا غير الإرجاء وغير مقدمتها، وفيها تعالى الله عن الأعضاء والجهات، وهذه جهمية تنفي اليد والوجه والساق بزعم أنها أعضاء، وتنفي العلو بزعم أنه محال عليه تعالى الجهة وفيها غير ذلك كثير.

والشرح فيه لين[(٢)] في مواطن كثيرة، وفيه أشياء على طريقة أهل الكلام.

وقد قال أحمد في رسالة عبدوس -رحمه الله تعالى-: «صاحب الكلام وإن نصر بكلامه السنة لا يكون من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم»[(٣)].

---

(١) انظر إلى هذه اللهجة كأنه شيخ الإسلام، وكأن الناس طوع بنانه مفتوحي الأعين والآذان لنصائحه الغراء.

(٢) عبارة الحداد في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة (ص٩٠): «درج كثير من أهل السنة المعاصرين على التوصية بكتاب العقيدة الطحاوية وشرحه مع أن الأصل و الشرح كلاهما فيه بلايا عظيمة في الإرجاء وغيره».
فلماذا يقول الآن: والشرح فيه لين؟ لقد طلبنا منه ومن أتباعه بيان هذه البلايا في الشرح فعجز وعجزوا، مما اضطر الحداد إلى القول: «والشرح فيه لين».
وجاء بسوءة جديدة و هي قوله: وفيه أشياء على طريقة أهل الكلام.
ولكذبه عجز، وسيعجزون عن بيانها.

(٣) ما رأيت من يجادل بالباطل و الكذب مثل الحداد.

أقول: لا نعرف الطحاوية في العقيدة إلا مع شروح أهل السنة مثل شرح ابن أبي العز وقد حققه عالمان من أهل السنة:

الأول: أحمد شاكر العالم السلفي الشهير، والثاني: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

ثم شرحه شرحًا موجزًا كل من: الشيخ محمد بن مانع، ثم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ثم الشيخ الألباني، فلا يخشى على القراء الضرر منها.

وكل علماء أهل السنة والحديث يحترمون شرح ابن أبي العز للطحاوية ويعتزون به ويحترمون الشارح، ولـم نعرف الطعن في هذا الكتاب إلا من أهل البدع والضلال خصوم المنهج السلفي.

ثم وجدنا أشدهم طعنًا فيه هذا الجاهل المتعالم المتظاهر بالسلفية مع حربه لأهلها وشغبه عليهم محمود الحداد[1].

ثم إن على الحداد في هذا الكلام مآخذ:

أولًا: رميه للطحاوي بالجهمية، وحمل كلامه على نفي الوجه واليد والساق بزعم أنها أعضاء ونفي العلو، فهذه جرأة من هذا الإنسان لم يسبق إليها.

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله- مبينًا مقصد المؤلف الطحاوي بهذا الكلام: «هذا الكلام فيه إجمال قد يستغله أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته، وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده -رحمه الله- تنزيه الباري سبحانه عن مشابهة المخلوقات، لكنه أتى بعبارة مجملة، فمراده بالحدود: يعني التي يعلمها البشر، فهو

(١) بل هو يحذر من شرحها العظيم تحت ستار الغيرة وهو لا يخدم بذلك إلا أهل الباطل و البدع.

سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو لأن الخلق لا يحيطون به علمًا.

وأما الغايات والأركان والأعضاء والأدوات، فمراده -رحمه الله-: تنزيهه عن مشابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من الوجه واليد والقدم.

وأهل البدع يطلقون مثل هذه الألفاظ لينفوا بها الصفات بغير الألفاظ التي تكلم الله بها وأثبتها لنفسه حتى لا يفتضحوا وحتى لا يشنع عليهم أهل الحق».

وقال الشيخ الألباني: «مراد المؤلف بهذا الفقرة الرد على طائفتين:

الأولى: المجسمة والمشبهة الذين يصفون الله بأن له جسمًا وجثة وأعضاء وغير ذلك، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

والأخرى: المعطلة الذين ينفون علوه تعالى على خلقه ...».

ونقل عن الشيخ محمد بن مانع ما يؤيد كلامه، وأنه قال: «ما كان أغنى الإمام المصنف عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة، ولو قيل: إنها مدسوسة عليه وليست من كلامه لـم يكن ذلك عندي ببعيد؛ إحسانًا للظن بهذا الإمام ... ثم أثنى على الطحاوي خيرًا واعتبره من أكابر العلماء وأعاظم الرجال».

راجع شرح الشيخ ابن باز (ص١٠-١١)، وشرح الألباني(ص٢٨-٢٩).

وأما ابن أبي العز شارح الطحاوية؛ فقد أسهب في شرح هذه الألفاظ وتوجيهها بما يتمشى مع المنهج السلفي ووضع القواعد النافعة خلال ذلك ولا يخرج في مجموعه عما قرره العلماء السالف ذكرهم، راجعه من (١/ ٢٦٠-٢٧٠).

أما الحداد فليس لديه إلا الشغب على أهل السنة وإثارة الفتن، وما أبعده عن

النصحية واحترام أهل السنة.

ثانيًا: وأما رمي الحداد للطحاوي بنفي العلو عن الله تعالى؛ فهذا من ظلمه وظلمة قلبه وعقله، فالرجل على طريقة أهل السنة المثبتين لصفات الله ومنها العلو.

قال في هذه العقيدة: «والعرش والكرسي حق، هو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه»[١].

انظرها مع شرح الألباني (ص٣٧)، ومع شرح الشيخ ابن باز (ص١٥).

ثالثًا: قال الحداد: «والشرح فيه لين في مواطن كثيرة».

أقول: الرفق واللين أمر مطلوب شرعًا.

قال رسول الله ﷺ: «**مهلًا يا عائشة، عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش**». هذا لما ردت على يهودي حينما قال السام عليكم؛ فقالت عائشة: «عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم». البخاري (الأدب) (حديث٦٠٣٠).

ثم إن الرجل يطلق الكلام على عواهنه ويجازف في كثير من كلامه.

فأين هي المواطن الكثيرة التي يدعي أن ابن أبي العز شارح الطحاوية قد لان فيها، وهل هو لين في بيان الحق أو هو لين يضيع الحق ؟

هذا وقد قال الحداد في «عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة» (ص٩٠): «درج كثير

---

(١) **وقال الطحاوي -رحمه الله- في إثبات صفتي الغضب والرضا**: «والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى». الطحاوية مع شرح الشيخ الألباني (ص٥٧).

فأين هو التجهم الذي رماه به الحداد الظالم المفتري؟!

من أهل السنة المعاصرين على الوصية بكتاب العقيدة الطحاوية وشرحه مع أن الأصل والشرح كلاهما فيه بلايا عظيمة من الإرجاء وغيره».

وقد طولب هو وأشياعه ببيان هذه البلايا فعجزوا وعجز شيخهم، وهذا العجز أكبر دليل على كذب الحداد وأن كلامه هذا من ضمن برنامجه الخطير في محاربة أهل السنة وكتبهم.

رابعًا: قول الحداد: «والشرح فيه لين في مواطن وفيه أشياء كثيرة على طريقة أهل الكلام».

فهذا الكلام تلقاه عن أهل البدع والضلال، فمنذ قُرِّرَ هذا الكتاب في الجامعة الإسلامية في حدود (١٣٨١هـ) وهم يرجفون بهذا الكلام لإبعاد هذا الكتاب الذي يربي أبناء العالم الإسلامي على عقيدة أهل السنة والتوحيد ولا يوجد كتاب يسد مسده.

فشرقوا به ويثيرون عليه مثل هذه الضجة المغرضة، فالحداد يردد كذبًا ما يقوله أعداء السنة في هذا الكتاب القائم على أدلة الكتاب والسنة في إثبات العقيدة والرد على أهل البدع بأصنافهم من مشبهه وجهمية معطلة ومرجئة وخوارج، فلذلك ضاق أهل البدع به ذرعًا.

وقول الحداد: «وفيه أشياء كثيرة على طريقة أهل الكلام».

يريد أن يطعن به في الشارح وأن يبدعه، بل يريد -فيما يبدو- تبديع من اعتمد عليهم في الشرح مثل ابن تيمية وابن القيم؛ فإن ابن أبي العز قد اعتمد على كلامهما لعله في جل كتابه وهذا أمر معروف عند أهل السنة ولعل الحداد يعرف ذلك.

ولتحقيق هذا الهدف قال: «وقد قال أحمد في رسالة عبدوس -رحمه الله-: صاحب

الكلام وإن نصر بكلامه السنة لا يكون من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم».

بهذا الأسلوب الماكر يريد أن يبدع ابن أبي العز السلفي الصادق، ويريد أن يبدع من ترسم خطاهم ونقل كلامهم من مجاهدي أهل السنة وأئمتها كابن تيمية وابن القيم.

ثم نسأله: هل ابن أبي العز من أصحاب الكلام حتى تنزل عليه وعلى أئمته كلام الإمام أحمد -رحمه الله-؟!

إن الإمام أحمد يقصد بأهل الكلام: خصوم السنة والمنهج الحق من المعتزلة والجهمية الذين أفسدوا عقائدهم وعقائد من تابعه تابعهم، فيرى أحمد أن هؤلاء حتى وإن نصروا السنة في ردودهم على الفلاسفة والنصارى والملاحدة فهم مع ذلك أهل بدع؛ لأن عقائدهم وأصولهم قائمة على الفلسفة اليونانية المسماة بعلم الكلام، فهؤلاء هم الذين عناهم أحمد -رحمه الله-.

ولا ينطبق كلامه -والعياذ بالله- على أئمة الإسلام المجاهدين المناضلين عن كتاب الله وعن سنة رسول الله ﷺ بأدلة الكتاب والسنة وبراهينهما.

ثم إن ابن أبي العز وابن تيمية وابن القيم أشد الناس عداوة لعلم الكلام و أشد الناس تحذيرًا منه.

إن كلام الحداد في ابن أبي العز ثم عجزه عن سوق الأمثلة للبلايا الكثيرة التي ادعى أنها في الكتاب لمن البراهين الواضحة على افترائه لتشويه هذا الكتاب السلفي.

وإذا شئت أن تعلم براءة ابن أبي العز من علم الكلام وبغضه له ولأهله فاقرأ الكتاب لترى كيف حارب علم الكلام في هذا الكتاب من بدايته.

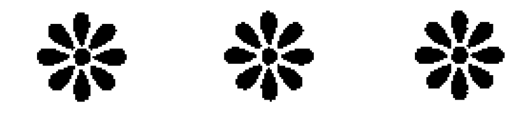
فقال -رحمه الله- في مقدمته (١/ ١٧): «فعن أبي يوسف -رحمه الله- أنه قال لبشر المريسي: العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرجل رأسًا في الكلام قيل: زنديق أو رمي بالزندقة ... وعنه أيضًا: من طلب العلم بالكلام تزندق».

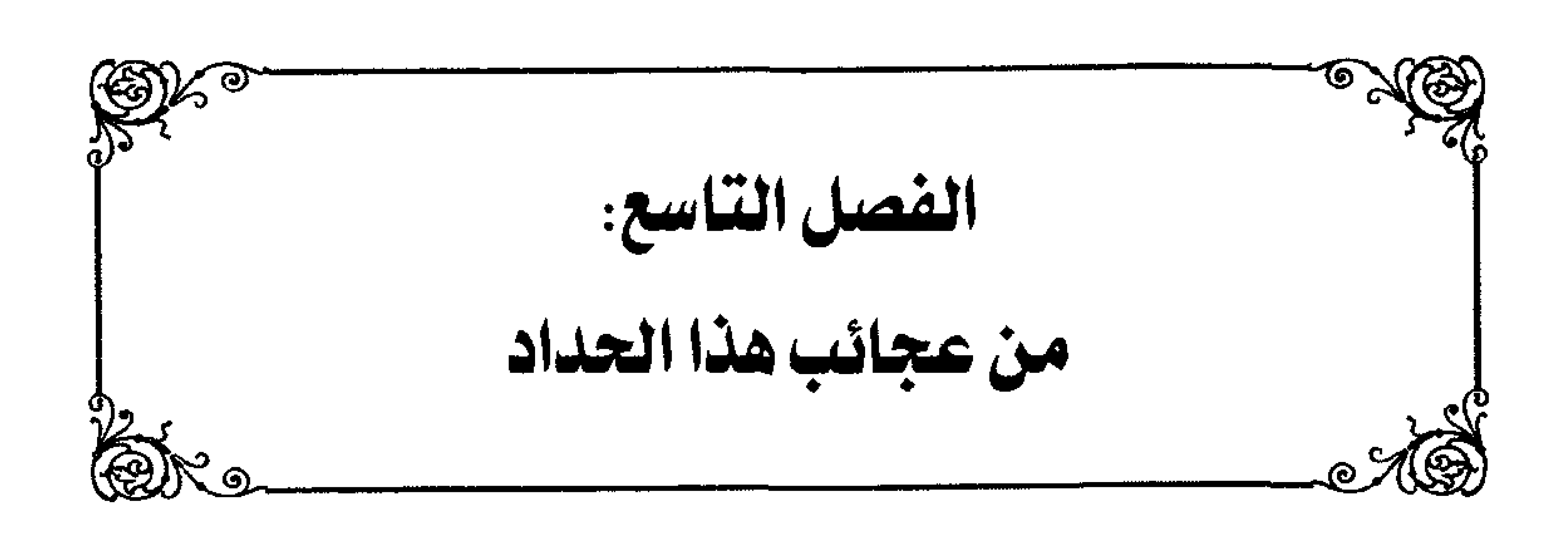
وقال: «وقال الإمام الشافعي-رحمه الله-: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام».

قال: «وذكر الأصحاب في الفتاوى أنه لو أوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون».

وطعنه كثير في الكلام والمتكلمين في ثنايا الكتاب، فكيف يرميه هذا الجاهل بأن في كتابه أشياء عل طريقة المتكلمين وينزل عليه كلام أحمد؟!

إن مواقفه الكثيرة من أهل السنة السابقين والموجودين لتدل على أن في قلبه غلًّا وحقدًا عليهم؛ فبعدًا وسحقًا لهذا الصنف الرديء من البشر وقطع الله دابرهم.





الفصل التاسع:
من عجائب هذا الحداد

ما قاله في شريط: «ماذا حدث» وفي الصحيفة العاشرة من تفريغه: «ومع ذلك كان بيني وبين الشيخ يعني ربيعًا خلافات، وذكر منها خلافًا في أبي حنيفة -رحمه الله-، ثم قال في شريط: «العلم»: الشعب العراقي مظلوم. فلما كلمته في ذلك و أن هذا القول مخالف للشرع؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ٢٩].

ويقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[هود:١١٧].

وإن رسول الله ﷺ أبى الدعاء للعراق، لأنها أرض فتن.

قال: كلا بل هم مظلومون، وظلمهم صدام.

وهذا الكلام في ذلك الوقت وفي كل وقت خطير».

وذكر الحداد أن في هذا الشعب فرقًا ضالة منهم الشيعة والصوفية واليزيدية وغيرها من فرق الضلال.

أقول: إني لا أذكر أنه جرى بيني وبينه خلاف في هذه المسألة، بل لا أذكر إلا أن الرجل لا يستطيع أن يتكلم عندي جبنًا منه لا أدبًا.

وهب أنه حصل هذا الخلاف بيني وبينه، فهل قولي مخالف للشرع أو قوله؟

إني لا أشك في أن في الشعب العراقي فرقًا ضالة من شيعة وصوفية وغيرها.

ومع ذلك فهل هناك مسلم يعتقد أن صدامًا إمام عادل، وأن ما يفعله بالشعب العراقي من إذلال واضطهاد وقتل وتشريد عدل منبثق من شريعة الإسلام ؟

وهل أحد من المسلمين الصادقين أو العلماء الفاقهين يقول: إن من قال: صدام ظالم ظلم الشعب العراقي بل والشعب الكويتي بل والألوف من المصريين الذين قتلهم والآلاف من البشر الذين قتلهم وشردهم أيام أزمة الخليج، وأن الآلاف من الأكراد من رجال ونساء وأطفال الذين قتلهم وشردهم مظلومون ؟!

فهل يقول مسلم أو عالم أن هذا القول مخالف للشرع ؟!

وإن فعل صدام كل هذه الأفاعيل موافق ومنبثق من شريعة الإسلام ؟!

وهل إذا مَلَّكَ الله الحداد رقاب شعب كالشعب العراقي سيفعل مثل صدام ويعتبر هذا من شريعة الإسلام ؟!

أما أنا فأعتقد أن صدامًا ظالم طاغية جبار عدو لله ولرسوله وللإسلام، وما يفعله ظلم شنيع في نظر الإسلام والمسلمين، بل حتى في نظر غير المسلمين، وأنه لا يجوز قتل النساء والأطفال ولو كانوا كفارًا واضحين.

وإن الطريقة التي يقتل بها صدام رجال ونساء الشعب العراقي يبرأ منها الإسلام؛ فقتل الكافر لا يجوز إلا بطرق وشروط معينة بينها وشرطها الإسلام.

وأخذ الأموال في الإسلام لا يجوز إذا كان غنيمة أو فيئًا في جهاد إسلامي لإعلاء

كلمة الله، ولا من كفار أهل ذمة إلا بشروط يشرعها ويجيزها الإسلام لا بطريق صدام الفوضوي البعثي.

والآن نسأل ما سر إثارة الحداد لهذا المسألة وتردادها وإذاعتها في الشريط وفي المذكرة التي أشاعها أصحابه؟

هل الرجل من أولئك الذين أيدوا صدامًا وشهدوا له بأنه بطل إسلامي في أزمة الخليج وأن جهاده إسلامي لما كان يستهدف ديار الإسلام والسنة و التوحيد؟

إن هذا غير مستبعد؛ فقد أيد صدامًا وزكاه من تظاهر بالإسلام والجهاد أكثر من الحداد الغامض المتستر بالعزلة.

وقد يكون من الأدلة والشواهد: طعنه في هيئة كبار العلماء وفتواهم إبان أزمة الخليج ذلك الطعن الخبيث الذي جرى به قلمه فقال: «أما علماء السوء الذين يقولون ما لا يفعلون بل في زماننا منهم الكثير ممن لا يقول الحق ولا يفعله! فهؤلاء ليسوا بحكام إلا على شرار الجهال من العوام، وهم عبيد السلاطين، اليوم يحرمون الحلال بأمرهم، وغدًا يحللون الحرام بأمرهم، وهكذا ففتاويهم حاضرة حضور الدينار والدرهم والجاه والمنصب هان العلم عليهم فقبلوا المال عنه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فقد كان ما قال رسول الله ﷺ: **إن الله ينتزع العلم بانتزاع العلماء، حتى إذا لـم يبق عالـمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا ...** ».

انظر كتاب: «الجامع في الحث على حفظ العلم» تأليف العسكري والخطيب البغدادي وابن عساكر وابن الجوزي (ص١٩) بتحقيق الحداد، وقد فرغ من القسم الأول منه في (٧/ ٢/ ١٤١١هـ) في شدة الأزمة.

ثم ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ٢٩]؟

ذكر ابن جرير فيها أقوالًا لأهل التفسير وهي:

١ - أن المؤمن ولي المؤمن، والكافر ولي الكافر، وهو قول قتادة.

٢- وقال بعضهم: يتبع بعضهم بعضًا في النار من الموالاة وهو المتابعة.

٣- وقال آخرون: نسلط بعض الظلمة على بعض بها في ذلك الجن والإنس[1] .

رجح ابن جرير الأول، وكلها تدل على جهل الحداد وسوء فهمه للقرآن.

فقد سمى الله الطرفين ظالمين، وفهم المفسرون ذلك ولم يقل أحد منهم: إن قتل وظلم الجبابرة لشعوبهم عدل.

تعالى الله عن قول الحداد علوًّا كبيرًا.

ولما قتل موسى ﷺ القبطي الكافر الظالم قال: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٥-١٦].


ولام الله اليهود على الخيانة ولو للكافرين، وعلى أكل الربا والسحت ولو من أموال الكافرين.

وقال: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير:٨].

ولام المشركين على قتل أولادهم، والآيات في هذا كثيرة في تحريم الظلم ولو كان على الكافرين فضلًا عن المسلمين.

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٨/ ٣٤) ط الحلبي.



صفات الحدادية

تأليف

فضيلة العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

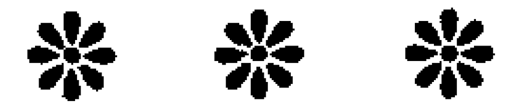
بسم الله الرحمن الرحيم

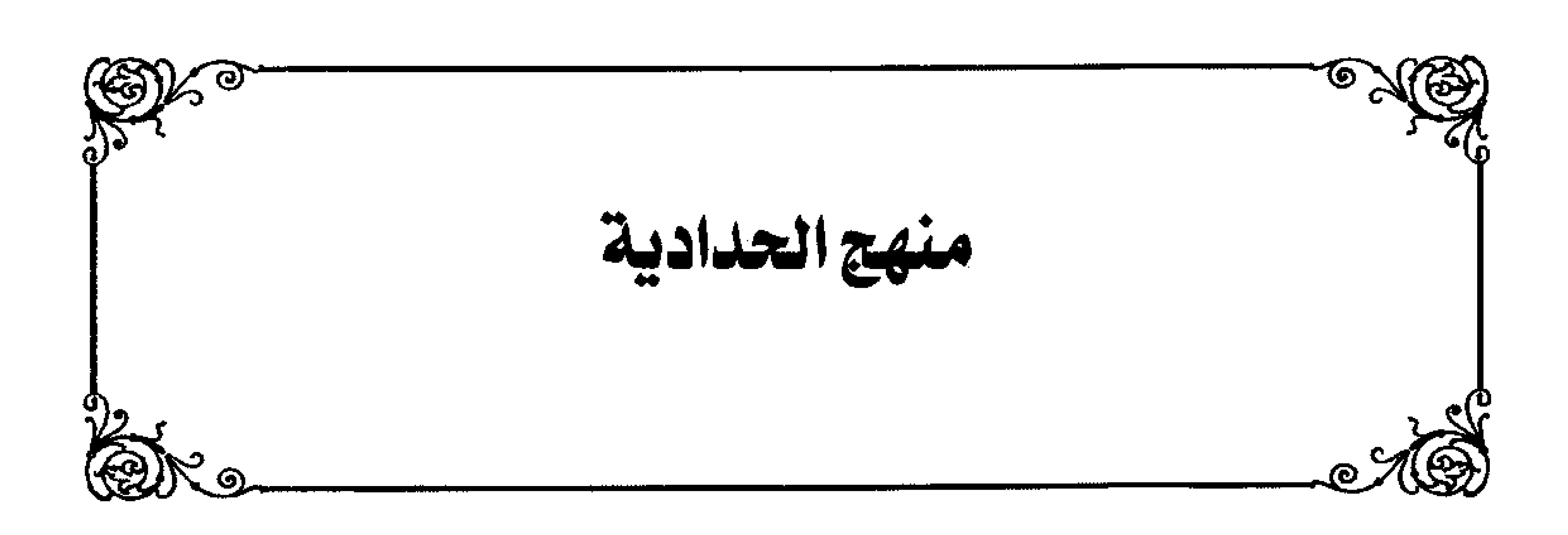
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه.

أما بعد:

بسبب ما جرى من الفتنة بين الشباب في اليمن وطالت ذيولها وتفرعت شعبها، فامتدت إلى بلاد أخرى، وكثرت تطلعات الناس إلى بيان الحق وبيان المصيب من المخطئ، وكان من أسباب هذه الفتن: أن طلاب العلم في اليمن رمي بعضهم بالمنهج الحدادي، فاضطررت إلى بيان هذا المنهج لعل ذلك يوضح لكثير من طلاب الحق أن يميزوا بين منهج أهل السنة والمنهج الحدادي.

ثم لعل ذلك يسهم إلى حد بعيد في القضاء على هذه الفتنة، مع وعدنا بمواصلة بيان القضايا الأخرى؛ تلبية لهذه المطالب الملحة، وإسهامًا في إنهاء الفتنة.





منهج الحدادية

١- بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين وتحقيرهم وتجهيلهم وتضليلهم والافتراء عليهم، ولاسيما أهل المدينة، ثم تجاوزوا ذلك إلى ابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز شارح الطحاوية، يدندنون حولهم لإسقاط منزلتهم ورد أقوالهم.

٢- قولهم بتبديع كل من وقع في بدعة، وابن حجر عندهم أشد وأخطر من سيد قطب.

٣- تبديع من لا يبدع من وقع في بدعة وعداوته وحربه، ولا يكفي عندهم أن تقول: عند فلان أشعرية مثلاً أو أشعري، بل لابد أن تقول: مبتدع؛ وإلا فالحرب والهجران والتبديع.

٤- تحريم الترحم على أهل البدع بإطلاق، لا فرق بين رافضي وقدري وجهمي، وبين عالم وقع في بدعة.

٥- تبديع من يترحم على مثل أبي حنيفة، والشوكاني، وابن الجوزي، وابن حجر، والنووي.

٦- العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة إلى السلفية والذب عنها، ومهما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات، وتركيزهم

على أهل المدينة ثم على الشيخ الألباني -رحمه الله-؛ لأنه من كبار علماء المنهج السلفي، أي أنه من أشدهم في قمع الحزبيين وأهل البدع وأهل التعصب.

ولقد كذَّب أحدهم ابن عثيمين في مجلسي أكثر من عشر مرات فغضبت عليه أشد الغضب وطردته من مجلسي، وقد ألفوا كتبًا في ذلك ونشروا أشرطة، وبثوا الدعايات ضدهم، وملئوا كتبهم وأشرطتهم ودعاياتهم بالأكاذيب والافتراءات.

ومن بغي الحداد: أنه ألف كتابًا في الطعن في الشيخ الألباني وتشويهه، يقع في حوالي أربعمائة صحيفة بخطه، لو طبع لعله يصل إلى ألف صحيفة، سماه: «**الخميس**» أي: الجيش العرمرم، له مقدمة ومؤخرة، وقلب، وميمنة وميسرة.

وكان يدَّعي أنه يحذِّر من الإخوان المسلمين وسيد قطب والجهيمانية، ولم نره ألف فيهم أي تأليف، ولو مذكرة صغيرة مجتمعين فضلاً عن مثل كتابه: «**الخميس**».

٧- غلوهم في الحداد وادعاء تفوقه في العلم، ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم والمنهج السلفي، وإيصال شيخهم إلى مرتبة الإمامة بغير منازع كما يفعل أمثالهم من أتباع من أصيبوا بجنون العظمة، وقالوا على فلان وفلان ممن حاز مرتبة عالية في العلم: عليهم أن يجثوا على ركبهم بين يدي أبي عبد الله الحداد وأم عبد الله.

٨- تسلطوا على علماء السلفية في المدينة وغيرها يرمونهم بالكذب: فلان كذاب وفلان كذاب، وظهروا بصورة حب الصدق وتحريه، فلما بين لهم كذب الحداد بالأدلة والبراهين، كشف الله حقيقة حالهم وما ينطوون عليه من فجور، فما ازدادوا إلا تشبثًا بالحداد وغلوًّا فيه.

٩- امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب، لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين

بالضرب، بل امتدت أيديهم إلى ضرب بعض السلفيين.

١٠- لعن المعيَّن، حتى إن بعضهم يلعن أبا حنيفة، وبعضهم يكفره.

ويأتي الحداد إلى القول الصواب أو الخطأ فيقول: هذه زندقة، مما يشعر أن الرجل تكفيري متستر.

١١- الكبر والعناد المؤديان إلى رد الحق، كسائر غلاة أهل البدع؛ فكل ما قدمه أهل المدينة من بيان انحرافات الحداد عن منهج السلف ورفضوه؛ فكانوا بأعمالهم هذه من أسوأ الفرق الإسلامية وشرهم أخلاقًا وتحزبًا.

١٢- كانوا أكثر ما يلتصقون بالإمام أحمد، فلما بُيِّنَ لهم مخالفة الحداد للإمام أحمد في مواقفه من أهل البدع أنكروا ذلك واتهموا من ينسب ذلك إلى الإمام أحمد، ثم قال الحداد: وإن صح عن الإمام أحمد فإننا لا نقلده، وما بهم حب الحق وطلبه وإنما يريدون الفتنة وتمزيق السلفيين.

ومع تنطعهم هذا رأى السلفيون علاقات بعضهم بالحزبيين وبعضهم بالفساق في الوقت الذي يحاربون فيه السلفيين ويحقدون عليهم أشد الحقد، ولعلهم يخفون من الشر كثيرًا، فالله أعلم بما يبيتون.

فإذا بين لنا أبو الحسن بالأدلة الواضحة على أن من يرميهم بالحدادية قد اتصفوا بهذه الصفات، فسوف لا نألوا جهدًا في إدانتهم بالحدادية، بل والتنكيل بهم بالكتابة فيهم والتحذير منهم، وإلحاقهم بالحدادية بدون هوادة .

وإن عجز عن ذلك فعليه أن يتوب إلى الله ﷻ ويعلن هذه التوبة على الملأ، وإلا فلا نألوا جهدًا في نصرتهم ونصرة المنهج السلفي الذي يسيرون عليه والذب عنه وعنهم.

وعلى السلفيين الصادقين أن ينصروهم وينصروا المنهج الذي يسيرون عليه، ويأخذوا على يد من ظلمهم وظلم منهجهم.


وحذار حذار أن يقع أحد منهم فيما وقع فيه الحدادية ، أو في بعض ما وقعوا فيه، وهذا هو الميدان العملي لتمييز الصادقين من الكذابين، كما قال تعالى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت:١-٣].

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعصم السلفيين جميعًا في كل مكان من السقوط في هذا الامتحان، ولاسيما في بلاد اليمن التي ظهرت فيها سنة رسول الله ﷺ عبر المنهج السلفي.

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

٢٠/ ٢/ ١٤٢٣هـ



دفع بهت وكيد الخائنين

عن العلامة ابن عثيمين

تأليف

فضيلة العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فهذا: «**موقف العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- من أحاديث الظل**».

قال -رحمه الله تعالى- في شرح حديث «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**» ينتقد من يقول إن الظل هو ظل الله نفسه، ويدينهم بالجهل والضلال في كتابه: «**شرح رياض الصالحين**».

قال خلال كلامه وردِّه على هؤلاء: «لكن الله يخلق شيئًا يظل به من يشاء من عباده يوم لا ظل إلا ظله».

ونحن نقول: إنَّ هذا الظل لاشكَّ أنه مخلوق لله، فالله خالقه وخالق كل شيء، ونأخذ عليه أنه لـم يضفه إلى العرش كما ورد في الأحاديث الصحيحة.

ولقد تصدى له أناس فأنكروا عليه هذا الرد وركزوا على قوله: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ يخلق شيئًا يظلل به من شاء من عباده يوم لا ظل إلا ظله»، وذهبوا يسألون بعض العلماء عن رأيهم في كلام ابن عثيمين هذا، بل يسألون غير العلماء للتشهير به.

وقد تناول فالح الحربي كلام العلامة ابن عثيمين أسوأ تناوُل؛ فحرف كلامه

وبتره وقوَّله ما لـم يقل، فأساء إلى نفسه أيما إساءة قبل غيره بما ارتكبه في حق الشيخ ابن عثيمين وكلامه.

وسأنقل للقراء كلام فالح ثم أعقبه بكلام ابن عثيمين ليرى القراء ما يتمتع به فالح من الصدق والأمانة.

نشر موقع ما يسمى بـ: «**شبكة الأثري**»! مقالًا باسم أبي حذيفة الليبي، بتاريخ (١٣/ ٣/ ٤٢٧) هـ الموافق(١٢/ ٤/ ٢٠٠٦) م.

١ - تحت عنوان: «**الفوزان يوافق الشيخ فالح في تخطئة ابن عثيمين في حديث: ظل الله**».

٢ - وعنوان آخر نصه: «**رد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- على كلامِ الشيخِ ابنِ عُثيمين في قوله -رحمه الله- في حديث الظل: إن الله يخلق ظلًّا يوم القيامة يظل به من يشاء من خلقه**».

٣ - وعنوان آخر نصه: «**رَّد الشيخ فوزي الأثرِي على كلام الشيخ ابن عثيمين في قوله -رحمه الله- : إن الله يخلق ظلًّا يوم القيامةِ يظل به من يشاء من خلقه**».

وتحت هذه العناونين أسئلة وإجابات عليها كلها تدور حول الظل.

٤- وكلام آخر للشيخ عبد العزيز الراجحي بدون عنوان يدور حول أحاديث الظل المذكور، فلنعتبر هذا عنوانًا له.

٥- وعنوان آخر نصه: «**رد الشيخ فالح الحربي على كلامِ الشيخِ ابنِ عثيمين في قوله -رحمه الله- في حديث الظل: إن الله يخلق ظلًّا يوم القيامةِ يظل به من يشاء من خلقه**».

والمقصود من حشد هذه العناوين والأسئلة الواردة تحتها: الإرجاف(١) على ابن عثيمين والحط من شأنه والتأليب عليه، وليس المقصود معرفة الحق والاستفادة من الإجابات.

وهذا مسلك أهل هذه الشبكة في التعامل مع كل من يحاربونه ولو كان على الحق وهم على الباطل، وكل ذلك ليس انتصارًا لله ولا لدينه ولا لأوليائه، وإنما ذلك منهم انتصار وانتقام لشيخهم فالح الحربي المتسلط على علماء السنة سابقًا ولاحقًا بالكذب والظلم والجهل.

والمقصود هنا: الرد على فالح لإرجافه وافترائه عن ابن عثيمين وخيانته في عرض كلامه.

وهاكم نص كلام فالح -والذي نشر في شبكة الأثري في التاريخ المذكور آنفًا- قال: «فهمت، فأنا أقف وهذا ما وقفه العلماء ووقفه الشيخ عبد العزيز بن باز من حديث الظل، والحقيقة أن الشيخ أحمد -حفظه الله ورعاه- يقول بأنني يُلْزِمُني بأنني قلت بأن هذا الحديث من الصفات، أنا ما قلت هذا؛ الذي قاله الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، الشيخ ابن عثيمين هو الذي يفهم كلامه أنه من الصفات.

أقرأ عليكم كلام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «والواجب على الإنسان أن يعرف قدر نفسه وألا يتكلم -لاسيما في باب الصفات- إلا بما يعلم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ». [شرح رياض الصالحين، الجزء الخامس صفحة (٣٠٥)].

---

(١) وكم لهم من الأراجيف على ابن عثيمين وغيره من علماء السنة إلى درجة تكفير بعضهم.

هذا كلام الشيخ ابن عثيمين، يفهم منه أو يوهم على أنه من الصفات إشارة الشيخ ابن عثيمين وإن كانت ليست صريحة تمامًا، أنا ما قلت ما قاله الشيخ أحمد، حتى الشيخ عبد العزيز بن باز قال: «هذا تأويل يوقف عند ظاهره، نقول: الله أعلم».

كذلك العلماء الآخرون علماء أهل السنة قالوا بهذا الحديث الذين -مثلًا- لم يأخذوا بحديث أن الظل هو ظل العرش مع أن ظل العرش جاءت فيه أحاديث صحاح، صححها الشيخ الألباني وصححها غيره، وقال فيها علماء من علماء أهل السنة قال بها ابن منده، وقال بها غيره من أهل العلم، قال بها الشيخ الألباني والشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- فهم على أنها صفات العرش التي تضاف إلى الله.

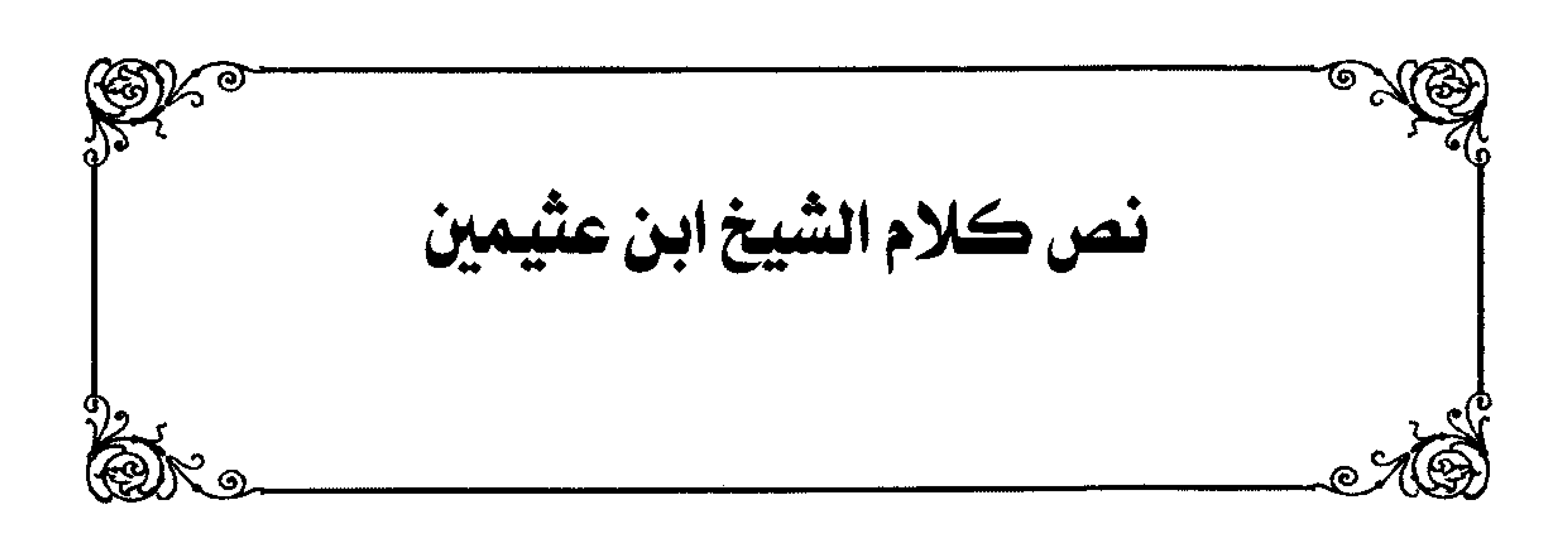
وأورد حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، وحديث الباب عند فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين هنا وعند الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله- حديث العرش، أورده بما ليس في الصحيحين، فكيف يصح هذا التفسير الذي فسر به الشيخ ابن عثيمين ووافقه عليه الشيخ أحمد النجمي ولم يقل به أحد قال: بأن الله يخلق ظلًّا؟

حتى الذين أولوه قالوا: ظل شجرة طوبى أو كذا أو كذا، أولوه، لكن ما أحد قال بأن الله يخلق ضلًّا(١) يضلل(٢) به من يشاء». الجواب المنيع (ص٢٢-٢٣). اهـ

* * *

(١) كذا.

(٢) كذا.



نص كلام الشيخ ابن عثيمين

قال -رحمه الله- في شرح حديث «سبعة يظلهم الله في ظله» في كتابه «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٢٦١-٢٦٢) ط/ مدار الوطن للنشر، قال:

«ثم ذكر المؤلف(١) -رحمه الله تعالى- حديث أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال: **«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابًا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»**.

فهؤلاء سبعة، وليس المراد بالسبعة العدد، يعني: أنهم سبعة أنفار فقط، ولكنهم سبعة أصناف؛ لأنهم قد يكونون عددًا لا يحصيهم إلا الله ﷻ .

ونحن لا نتكلم على ما ساق المؤلف الحديث من أجله، لأن هذا سبق لنا وقد شرحناه فيما مضى.

ولكن نتكلم على مسألة ضلَّ فيها كثير من الجهال، وهي قوله: **«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»**، حيث توهموا جهلًا منهم أن هذا هو ظل الله نفسه، وأن الله تعالى يظلهم من الشمس بذاته ﷻ ، وهذا فهم خاطئ منكر، يقوله بعض

(١) يعني: النووي مؤلف كتاب رياض الصالحين.

المتعالمين الذين يقولون: إن مذهب أهل السنة إجراء النصوص على ظاهرها فيقال أين الظاهر؟! وأين يكون ظاهر الحديث وأن الرب -جل وعلا- يظلهم من الشمس؟! فإن هذا يقتضي أن تكون الشمس فوق الله ﷻ !

وهذا شيء منكر لا أحد يقول به من أهل السنة، لكن مشكلات الناس -ولاسيما في هذا العصر-: أن الإنسان إذا فهم لـم يعرف التطبيق، وإذا فهم مسألة ظن أنه أحاط بكل شيء علمًا.

(**والواجب على الإنسان**: أن يعرف قدر نفسه، وألا يتكلم -لاسيما في باب الصفات- إلا بما يعلم من كتاب الله وسنة رسولهﷺ)[1] وكلام الأئمة.

فمعنى:«**يوم لا ظل إلا ظله**» أو: «**يظلهم الله في ظله**» يعني: الظل الذي لا يقدر عليه في ذلك الوقت؛ لأنه في ذلك الوقت لا بناء يبنى، ولا شجر يغرس، ولا رمال تقام، ولا أحجار تصفف، ولا شيء من هذا.

قال الله ﷻ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

ولا يظل الخلائق من الشمس شيء؛ لا بناء، ولا شجر، ولا حجر، ولا غير ذلك، لكن الله ﷻ يخلق شيئًا يظلل به من شاء من عباده، يوم لا ظل إلا ظله، هذا هو معنى الحديث، ولا يجوز أن يكون له معنًى سوى هذا» اهـ

فماذا صنع فعل فالح بكلام ابن عثيمين هذا؟

---

(١) ما بين القوسين هو الذي اختطفه فالح من كلام العلامة ابن عثيمين ليجعله حجة له على ابن عثيمين، وأخفى باقي كلامه الذي يدينه ويدين حزبه، بل هذا الكلام المختطف يدينهم.

١- لقد حذف كلام ابن عثيمين -رحمه الله- الذي أنكر فيه إنكاره الشديد على من يعتقد أن هذا الظل إنما هو ظل الله نفسه-وهو معظم كلامه وأهمه- والذي يرى فيه -رحمه الله- أن كثيرًا قد ضلوا في هذه المسألة، وينكر عليهم اعتقادهم أن هذا هو ظاهر الحديث أي: أن هذا الظل عندهم إنما هو ظل الله نفسه؛ فهو ينكر أن يكون الظل من صفات الله ﷻ.

٢- ثم بعد حذفه لمعظم كلام ابن عثيمين وأهمه -الذي يدل على ما سبق ذكره ومنه الإنكار على من يعتقد أن هذا الظل إنما هو ظل الله نفسه وصفة من صفاته- حمَّل كلام ابن عثيمين الذي اختطفه ما لا يحتمل؛ فقال زورًا : «هذا كلام الشيخ ابن عثيمين يفهم منه على أنه من الصفات، إشارة الشيخ ابن عثيمين وإن كانت غير صريحة تمامًا».

وهذا افتراء كبير على العلامة ابن عثيمين؛ فإنه كما علمتَ وكما قرأتَ كلامه أنه قد أنكر على من اعتقد أن هذا ظل الله نفسه وجهَّله ونسبه إلى الضلال.

٣- إن هذه الفقرة من كلام ابن عثيمين إنما هي تأكيد لكلامه السابق الذي حذفه فالح كيدًا وخيانة، وهو تقرير لما قرره السلف الكرام من أنهم لا يثبتون لله من الصفات إلا ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسولهﷺ في سنته، هذا هو معنى كلام ابن عثيمين -رحمه الله-.

وابن عثيمين -رحمه الله- فيما أعتقد أنه لو بلغته أحاديث ظل العرش الصحيحة لسلك مسلك أهل السنة في النصوص القرآنية والنبوية، ولصدع بأن هذا الظل إنما هو ظل العرش، وحيث لم تبلغه هذه الأحاديث الصحيحة فإنه كما أعتقد فيه أنه

اجتهد في ضوء قاعدة السلف في تنـزيه الله عن مشابهة المخلوقين في ذواتهم وصفاتهم.

والظلال إنما هي مخلوقة ومن صفات المخلوقين ينـزه الله عنها.

بل هو تعالى كما وصفه رسوله الأمين: «**حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**».

وإن كان الله يخلق للمؤمنين في الآخرة قدرة على رؤيته تعالى بأبصارهم.

وموقف الشيخ أحمد النجمي يوافق موقف الشيخ ابن عثيمين وينطلق من القاعدة التي انطلق منها ابن عثيمين.

٤- قول فالح : «فهمت، فأنا أقف وهذا ما وقفه العلماء ووقفه الشيخ عبد العزيز ابن باز من حديث الظل».

أقول:

أ- هات كلام العلماء الذين وقفوا موقفك، واسلك مسالك أهل العلم في سرد كلام العلماء في القضايا المختلف فيها عقدية أو منهجية أو فقهية، فإن عجزت فدع عنك الدعاوى الباطلة ودع عنك أراجيف أهل البدع.

ب- وضح مقصود ابن باز من هذا الكلام حتى نعرف موافقته لك أو موافقتك له وللعلماء أو عدم ذلك.

ج- هل ابن باز ينكر أن هذا الظل مخلوق أو يعتبره من صفات الله ؟ تعالى الله عن ذلك، وإني لأستبعد ذلك من العلامة ابن باز -رحمه الله-.

د- قولك: كذلك العلماء الآخرون علماء أهل السنة الذين -مثلًا- لـم يأخذوا

بحديث أن الظل هو ظل العرش مع أن ظل العرش جاءت فيه أحاديث صحاح صححها الشيخ الألباني وصححها غيره.

أقول: بين لنا هؤلاء العلماء من أهل السنة الذين قالوا بهذا الحديث -أي: حديث «**سبعة يظلهم الله في ظله...** »-.

وهل قالوا إن هذا ظل الله نفسه وليس هذا الظل بمخلوق؟

وهل بلغهم الأحاديث الصحيحة في هذا الباب؟

وما هي حججهم المعتبرة عندك وعند غيرك في عدم الأخذ بالأحاديث التي تثبت أن الله يظل أناسًا بظل عرشه يوم القيامة ؟

وما المانع من الأخذ بها عندهم؟

فإن عجزت عن هذا البيان عرف الناس أنك تفتري على علماء السنة وتُقوِّلهم ما لـم يقولوا.

٥- قول فالح: «وقال فيها [1] علماء من علماء أهل السنة، قال بها ابن منده وقال بها غيره من أهل العلم، قال بها الشيخ الألباني، والشيخ حافظ الحكمي -رحمهما الله-، فهم على أنها صفات العرش التي تضاف إلى الله.

أقول: لـم تبين لنا أن قول هؤلاء العلماء من أهل السنة صواب أو خطأ!

وإذا كنت ترى أنهم على صواب، فهل هم يعتقدون أن هذا الظل مخلوق؟

فإن كانوا يعتقدون أنه مخلوق، فقد وافقوا ابن عثيمين إلا أنهم أضافوا هذا

---

(١) يعني: قالوا بمضمونها.

المخلوق إلى العرش بناءً على الأحاديث التي بلغتهم، وابن عثيمين لـم يضفه إلى العرش لسبب من الأسباب، إما أنه لم تبلغه هذه الأحاديث أو بلغه بعضها ولم يثبت عنده؛ فيعذر في ذلك.

وإن كان هؤلاء العلماء الذين أخذوا بهذه الأحاديث يعتقدون أن هذا الظل غير مخلوق -وإن أضيف إلى العرش- فبين لنا ذلك من أقوالهم! وحينئذ يكون الخلاف بينهم وبين ابن عثيمين جوهريًّا.

أما أنا فأستبعد منهم أن يعتقدوا فيه أنه غير مخلوق وأنه من صفات الله تعالى الله عن ذلك وحاشاهم من ذلك.

وأما فالح فيظهر من موقفه وكلامه وحماسه أنه يرى أنه غير مخلوق.

و إلا فلماذا هذا الحماس منه ومن أتباعه؟! ونشره مرات في موقعهم المسمى بـ: «**شبكة الأثري**»، وسؤال هذا العالم مرة وذاك أخرى! وقصتهم طويلة مع ابن عثيمين بدأت من سنوات ولعلها لم تنته عندهم إلا أن يوقفوا عند حدهم، وآخرها سؤال وجه إلى بعض العلماء في (١٢ ربيع الأول من هذا العام ١٤٢٧)، وآخر وجه إلى بعض المتعالمين في تاريخ (١٣ ربيع الأول من هذا العام ١٤٢٧)[(١)].

لماذا ؟! لأن المقصود هو الشغب وإثارة الفتن! وضرب علماء السنة بعضهم ببعض! ولا يهمهم صواب هذا وخطأ ذاك، أو خطأ الجميع؛ لأن من أهم أهدافهم تشويه و إسقاط علماء السنة ولو تستروا ببعضهم!

٦- قول فالح: «وأورد حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله وحديث الباب

(١) وأنزلوا مقالًا جديدًا.

عند فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين هنا وعند الشيخ مقبل الوادعي -رحمهم الله-، حديث العرش أورده بما ليس في الصحيحين فكيف يصح هذا التفسير الذي فسر به الشيخ ابن عثيمين ووافقه الشيخ النجمي ولم يقل به أحد، قال: بأن الله يخلق ظلًّا.

أقول: لقد أصاب ابن عثيمين -رحمه الله- في شرحه لهذا الحديث من جهات، وأخطأ من جهة.

أما صوابه؛ ففيما يأتي:

١- في تنزيه الله عن أن يكون له ظل.

٢- وفي إنكاره الشديد على من يقول: أن هذا الظل إنما هو ظل الله ووصفه لا ظل العرش ووصفه.

٣- طعنه في فهم هذا الصنف وبيانه لجهلهم، وأن ما يقولونه منكر لا يقول به أهل السنة.

٤- **وأما خطؤه؛** فإنه قد كبا به جواده في عدم بيان هذا الحديث بالأحاديث الصحيحة التي بينت أن هذا الظل إنما هو ظل العرش، وشاركه في هذا الخطأ الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، وعذرهما عندي: أنهما لم تبلغهما هذه الأحاديث الصحيحة أو بلغهما بعضها من وجه لم يصح عندهما.

وإني لأعلم أنا وغيري تعظيم الشيخين لكتاب الله ولسنة رسول الله ﷺ واتباعهما القوي لنصوصهما وأخذهما بذلك عقيدةً وعملًا ودعوةً -رحم الله من مضى منهما، وحفظ ووفق من بقي منهما-.

وأرى أن استنكار فالح وصاحبه الذي نزل هذا المقال في شبكة «**الأثري**» على ابن عثيمين في قوله: «**إن الله يخلق ظلًّا**»، وهذا الاستنكار المتكرر لهذا القول يفيد أنهما يعتقدان أن هذا الظل غير مخلوق، فيكونان من القائلين بأنه ظل الله نفسه أي: غير مخلوق، وهذا الذي لم يقله أحد من السلف وهو الذي شدد النكير عليه ابن عثيمين، وقد شهد عندي اثنان من الثقات أنه يقول بهذا القول.

ولا نستبعد هذا من فالح، كما لا يستبعد منه أن يدعي موافقة من قال بأنه مخلوق وأنه ظل العرش فما أسهل التلون عليه وما أكثره!

وإلا فأين موقفه ممن يقول أن هذا الظل صفة من صفات الله، وأين موقف حزبه من هؤلاء وأين حماسهم الذي لا نرى فيه إلا ما يحير القراء ولا يصل بهم إلى نتيجة؟!

٥- وما اختطفه فالح من كلام ابن عثيمين وهو قوله: «والواجب على الإنسان: أن يعرف قدر نفسه(١) ولا يتكلم في باب الصفات إلا بما يعلم من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الأئمة».

فأقول لفالح: أين أصل كلام ابن عثيمين، بل معظمه الذي أصاب فيه من وجوه عديدة ، وكلامه فيه حق لا غبار عليه لماذا أخفيته؟ ولماذا نسبت إليه ما لم يقل وأنت الأولى بما نسبته إليه، وكلامه هذا الذي اختطفته حق لا غبار عليه وإنما يريد به تقريع وتوبيخ من توهموا جهلًا منهم أن هذا الظل هو ظل الله نفسه وأن الله يظلهم بذاته، فهم الذين جعلوا حديث ظل السبعة من أحاديث الصفات وهو ينكر

---

(١) وفالح وعصابته لم يعرفوا قدر أنفسهم، ولو عرفوا قدرها لسكتوا وما فاهوا ببنت شفة في قضايا علمية كشف كلامهم فيها عن جهلهم وظلمهم وبغيهم.

عليهم بهذا الأسلوب القوي[١].

فقول فالح: «والحقيقة أن الشيخ أحمد -حفظه الله ورعاه- يقول بأنني يُلْزِمُنِي بأنني قلت بأن هذا الحديث من الصفات أنا ما قلت هذا؛ الذي قاله ابن عثيمين -رحمه الله-، الشيخ ابن عثيمين هو الذي يفهم كلامه أنه من الصفات، أقرأ عليكم كلام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-».

أقول: هذا افتراء شديد على ابن عثيمين يرده كلامه الواضح ويدمغ فالحًا بالكذب والخيانة وقلب الحقائق!!

أما تعلم يا فالح أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»؟!

أما تعلم أيها الرجل قول رسول الله ﷺ الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**» متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر**». هذا لفظ الحديث عند مسلم في الإيمان (١٠٦).

---

(١) الظاهر: أن الشيخ يقصد الحدادية الجهال الذين أكثروا الشنشنة حول هذه القضية، أما لو بلغه أن عالمًا من علماء السنة قال بمقولتهم لما قابلهم إلا بالعذر كعادته وعادة العلماء.

وعند البخاري: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**». (خ) الإيمان حديث (٣٤).

فلقد كذبت على ابن عثيمين، وفجرت في خصومتك له، وارتكبت الخيانة الكبيرة في حقه، وقوَّلته ما لم يقل، فانظر ماذا أخذت من خصال النفاق وماذا أبقيت منها هذا في خصومتك مع ابن عثيمين الذي تتظاهر باحترامه؟!

فكيف بالذي خاصمته باطنًا وظاهرًا وجاهرت بحربه، لقد ارتكبت في حقه أسوأ مما ارتكبته في حق ابن عثيمين!

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

وللعلامة ابن عثيمين كلام آخر يتعلق بظل العرش ذكره في «شرح الأربعين» (٢٩٩-٣٠٠) لعله يخفف من وطأة الحملات عليه.

وهذا نص كلامه: قال ابن عثيمين في شرحه للأربعين النووية (ص٢٩٩-٣٠٠) بعد ذكره حديث: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»:

«ومعنى الحديث: أنه في يوم القيامة ليس هناك شجر ولا مغارات ولا جبال ولا بناء يستظل به الناس إلا الظل الذي يخلقه الله ﷻ، فيظل به عباده، وهو إما ظل العرش كما قيل به أو غيره.

المهم: **أنه لا يجوز أن نعتقد أن المعنى: ظل الله تعالى نفسه؛ فإن الله تعالى نور**

السموات والأرض، وحجابه النور، والظل يقتضي ثلاثة أشياء: مُتَظَلَّل عَنْهُ، وظِلٌّ، ومظَلَّلٌ.

والأعلى منها: المظلل عنه، ولا يمكن أن يكون فوق الله تعالى شيء بأن يكون الله تعالى هو الوسط بين الشمس وبين العباد؛ فهذا شيء مستحيل.

وليس هذا من باب التأويل كما قيل به؛ لأن جوابنا على هذا من وجهين:

الوجه الأول: أن التأويل إذا دلَّ عليه الدليل فلا مانع منه، فهاهم السلف أولوا المعية بالعلم؛ خوفًا بأن يظن أن المعية بالذات في نفس الأرض.

وأوَّل الفقهاء قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨] بأن المراد: إذا أردت أن تقرأ.

فالتأويل الذي دلَّ عليه الدليل ليس تحريفًا بل هو تفسير.

الوجه الثاني: أن التأويل المذموم هو: التحريف، بأن يصرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر».

فأنت ترى أن هدفه في النص السابق وهذا النص اللاحق الإنكار على الذين يقولون: إن هذا الظل إنما هو ظل الله، وينكر على من جعل كلامه من باب التأويل، ويؤيد ما ذهب إليه بتأويل السلف لآية المعية بالعلم خوفًا من أن يظن أن المعية بالذات في نفس الأرض.

أما كون هذا الظل هو ظل العرش فهو لا ينفيه، بل هو عنده محتمل حيث قال: «وهو إما ظل العرش كما قيل به أو غيره، المهم أنه: لا يجوز أن يعتقد أن المعنى ظل الله نفسه...إلخ».

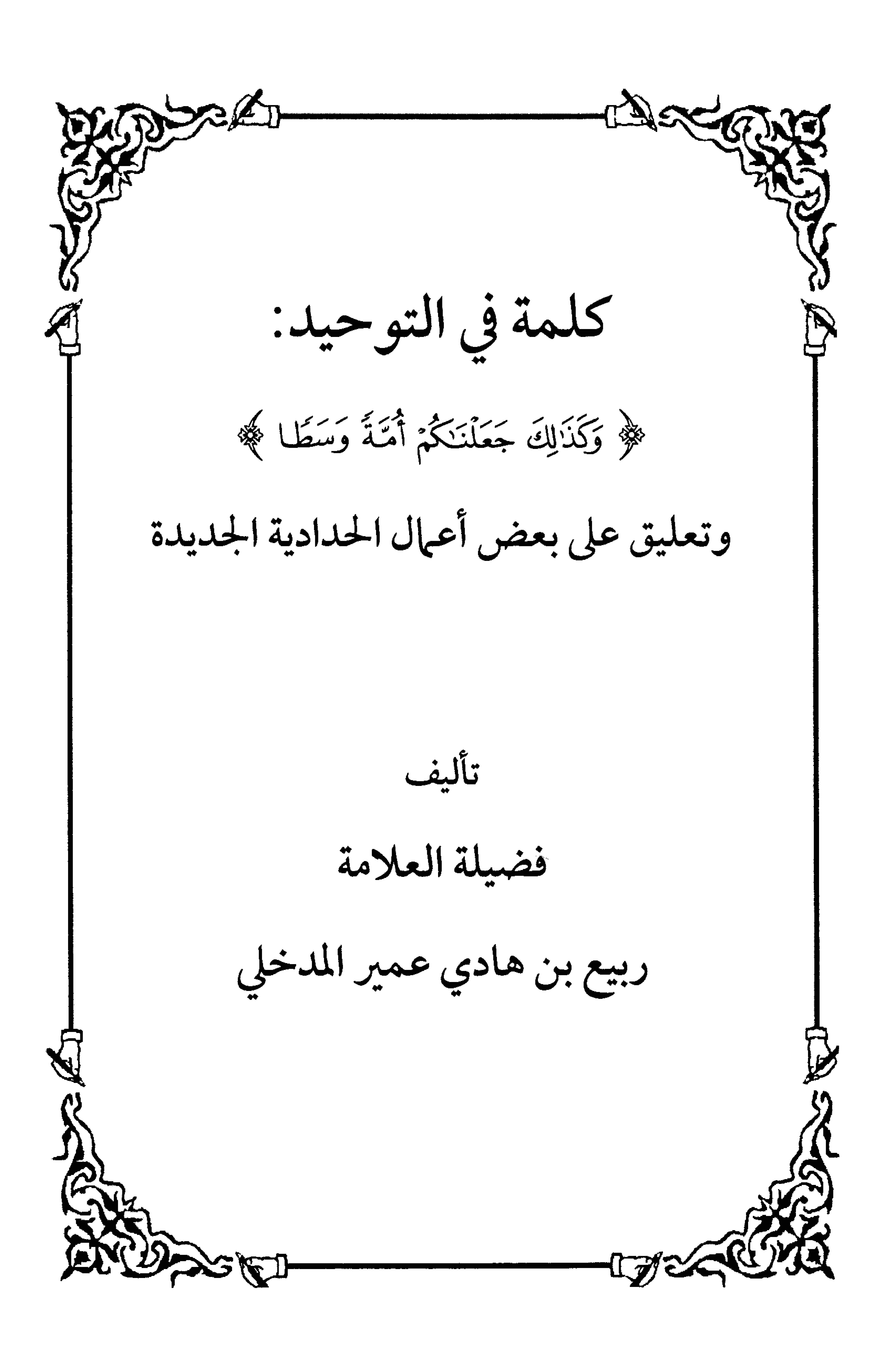
فالذي يهمه في الدرجة الأولى هو: الإنكار على من يعتقد بأن هذا الظل هو ظل الله ووصفه، وهذه هي القضية عنده.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

وكتب

ربيع بن هادي بن عمير المدخلي

١٢/ شعبان/ ١٤٢٧هـ



كلمة في التوحيد:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة

تأليف

فضيلة العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، و الصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فإن الله -تبارك و تعالى- أكمل الرسالات وختم النبوات برسالة محمد ﷺ أكمل الرسالات و أشملها وأرحمها وأوسطها؛ كانت في الشرائع السابقة -خاصة في بني إسرائيل- آصار وأغلال؛ فالله -تبارك وتعالى- رفع الآصار والأغلال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

يجدون محمداً ﷺ في كتبهم بهذه الصفات.

وقد أثنى الله على محمد ﷺ وأصحابه في الكتب السابقة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

فهذه صفات محمد وأصحابه في التوراة والإنجيل فقال في وصفهم في الإنجيل: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾.

واستنبط مالك وغيره تكفير الروافض الذين يغيظهم أصحاب محمدﷺ؛ فهم خير أمة أخرجت للناس وهم أمة وسط، وهذه أمة وسط كما وصفها الله -تبارك وتعالى- بين الأمم كلها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

يأتي الله يوم القيامة بنوح فيسأله: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم، ثم يسأل الله قومه فيقولون: ما أتانا من نذير! فيقول الله: من يشهد لك؟ فيقول نوحﷺ: محمدﷺ وأمته، فيشهدون له وهم عدول وشهود في تبليغ هذه الرسالة بلغها الأمناء العدول.

ولهذا وضع أئمة الحديث -رضوان الله عليهم- شروطًا لقبول الرواية، ووضعوا هم والفقهاء شروطا لقبول الشهادة؛ فلا يقبل الخبر والشهادة إلاَّ من العدول الضابطين إلى شروط أخرى: اتصال الإسناد، عدم الشذوذ، عدم العلة، ضبط شديد جدًّا ومحكم لحفظ دين الله -تبارك وتعالى- وحمايته من روايات الكذَّابين والضعفاء والمجهولين وأمثال ذلك ممَّا ذكروه في كتب علوم الحديث واشترطوا اتِّصال السند؛ فلا يقبل المرسل ولا المعضل ولا المنقطع ...

ولا يقبلون رواية المبتدع الداعية، ويختلفون في رواية غير الداعية؛ منهم من يقبلها ومنهم من لا يقبلها؛ لأنَّ غلاة أهل البدع ودعاتهم تحملهم بدعهم على الكذب على رسول اللهﷺ.

كم كذبوا على رسول اللهﷺ؟ لكن تصدى لهم جهابذة أهل السنة وحفاظها

وأئمة الجرح والتعديل، فغربلوا سنة رسول الله ﷺ مما شابها من دسِّ هؤلاء حتى إنَّه لم يخفَ على أئمة أهل الحديث حرف واحد يُكذَب أو يخطأ فيه على رسول الله ﷺ، فلا تجد كذبة على رسول الله ﷺ أو كذبات إلا وقد بيَّنُوها، ولا خطأً من أي أحدٍ حتى من صحابي إلا بيَّنُوه للناس، وقدَّموا هذا الدين خالصًا نقيًّا لهذه الأمة، وسيبقى إلى يوم يأذن الله في زوال هذا الكون وقيام الساعة.

فرضي الله عنهم؛ فهم العدول والشهداء يجرحون: فمن جرحوه فقد هلك ومن عدَّلوه فقد ارتفع وأصبح أهلًا للشهادة ونقل هذا الدين، رضوان الله عليهم.

فأهل السنَّة وسط بين الفرق كلها كما أنَّ هذه الأمة وسط بين الأمم كلها، أهل السنة وسط بين الفرق التي انحرفت عن دين الله الحق وعن صراطه المستقيم ومنهاجه القويم.

فهم وسط في باب صفات الله بين الجهمية المعطلة وبين المشبهة الغالية في الإثبات:

فالجهمية؛ غلوا في تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين كما يزعمون فأدى بهم غلوُّهم وإفراطهم في هذا التنزيه المفتعل إلى أن عطَّلوا الله من صفات كماله؛ فالله عند غلاة الجهمية لا يسمع ولا يبصر ولا يرى ولا ينزل ولا استوى على العرش ولا ... ولا ... ولا رحمة ولا غضب ولا رضا... ولا فوق ولا تحت ولا داخل العالم ولا خارجه ولا... وبعضهم يقول: إنَّه في كلِّ مكان... قاتلهم الله!

ويحتجون بمثل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ وينسون آخر الآية: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

فأوّل الآية ينزه الله عن مشابهة المخلوقين، وآخرها يثبت له صفات الكمال، فنحن نثبت له الصفات-صفات كماله-على أساس: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ نجمع بين الإثبات والتنـزيه.

بينما المعطلة يأخذون أوّل الآية: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ وينسون آخرها: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ فيجردونه ويعطلونه من صفات كماله.

وأخذ المشبهة بمبدأ الإثبات وغَلَوْا فيه وشبَّهوا الله بمخلوقاته؛ له سمع كسمعنا! وبصر كبصرنا! واستواء كاستوائنا! ونزول كنزولنا! تعالى الله عن ذلك علوًّا عظيمًا.

وأهل السنة؛ توسطوا فأثبتوا لله صفات الكمال ونزَّهوه عن مشابهة المخلوقات، أثبتوا له صفات كماله، ونزَّهوه عن مشابهة مخلوقاته.

والآيات في إثبات الصفات كثيرة جدًّا، والأحاديث كذلك، وآيات التنزيه موجودة أيضًا.

وعند أهل السنة قاعدة يجب أن ننتبه لها وهي: «**الإجمال في النفي، والتفصيل في الإثبات**».

قال تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾.

﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ [الإخلاص: ٣].

﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [مريم:٦٥].

إجمال في النفي.

أما التفصيل: سميع، بصير، قدير، خبير... والقرآن مليء بهذا التفصيل.

الشاهد: أنَّ أهل السنة وسط في كل أبواب الدين ومنها قضايا العقيدة، وقد ضربنا لكم مثلًا بالمشبهة والمعطلة، وأهل السنة وسط؛ فالمشبهة غلوا في الإثبات فشبهوا الله بخلقه، والمعطلة غلوا في تنزيه الله- بزعمهم- عن مشابهة المخلوقين فعطلوا الله عن صفات كماله.

وأهل السنة أثبتوا له صفات الكمال على أساس: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾. فعندهم إثبات بلا تمثيل، و تنزيه بلا تعطيل-كما سبق-؛ خالفوا أهل الأهواء وأخذوا طريقة السلف والصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وجاء به القرآن والسنة.

كذلك في باب الوعد والوعيد؛ فالخوارج والمعتزلة تعلقوا بنصوص الوعيد فمرتكب الكبيرة عند الخوارج كافر وحكمه في الآخرة الخلود في النار أبد الآبدين ولا تقبل فيه شفاعة الشافعين، وعند المعتزلة مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ويبقى في منزلة بين المنـزلتين:لا مؤمن ولا كافر، هذا حكمه في الدنيا (!)، وحكمه في الآخرة يلتقون فيه مع الخوارج أنَّه خالد مخلد في النار، ولا تقبل في مرتكب الكبائر المصرِّين عليها- ماتوا مُصرِّين عليها-لا يخرجون من النار ولا تقبل فيهم شفاعة الشافعين، وتعلقوا بنصوص وردت في الكفار، الكفار الذين كذَّبوا الله وكذَّبوا رسله إلى آخر الكفريات.

وأهل السنة توسطوا في مرتكبي الكبائر بين الخوارج والمرجئة.

فالمرجئة الغلاة قالوا: إنَّ الإيمان هو التصديق؛ فمن صدَّق بالله وبما جاءت به

رسله فهو عندهم مؤمن كامل الإيمان ولو ارتكب جميع الكبائر لا ينقص من إيمانه شيء ولا يدخل النار أبدًا؛ لأنَّه لا يضره عندهم مع الإيمان ذنب.

ومرجئة الفقهاء قالوا: الإيمان هو تصديق بالجنان وقول باللسان، لكنَّهم شاركوا هؤلاء الغلاة في أنَّ العمل ليس من الإيمان ولا يزيد ولا ينقص، وأنَّ أفجر الناس كإيمان جبريل ومحمدﷺ، غير أنَّهم قالوا: إنَّ مرتكب الكبيرة إن مات مُصرًّا عليها فهو مُعَرَّضٌ للعقوبة والعذاب.

أما أهل السنة؛ فسلكوا الطريق الوسط بين هؤلاء وهؤلاء، قالوا: إنَّ مرتكب الكبيرة غير المستحل لا يخرج من الإيمان فيقال له: فاسق، مع ذلك يقال له: ناقص الإيمان بقدر ما يرتكب من المعاصي حتى لا يبقى له إلاَّ أدنى مثقال ذرَّة من إيمان.

عند الخوارج والمرجئة و المعتزلة الإيمان لا يزيد ولا ينقص (!).

وأهل السنة يقولون: «الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، والعصاة يستحقون الذَّم وهم معرضون للعقوبة الشديدة».

والخوارج يُكَفِّرُونَهم، والمرجئة الغالية يقولون: لا يضرُّ مع الإيمان ذنب ولا يُعرَّض العاصي لنصوص الوعيد ولا للعقوبات ولا... وعندهم وعند سائر المرجئة أنَّ إيمانه لا ينقص أبدًا وإيمان أفجر الناس مثل إيمان جبريل ومحمد ﷺ (!!).

فأهل السنة؛ متوسطون بين الغلاة من الخوارج و المعتزلة الذين يخرجون المؤمن من الإيمان بالكلية، و يقول الخوارج: هو كافر وحكمه في الآخرة الخلود في النار، والمعتزلة يخرجونه من دائرة الإيمان ويقولون: إنَّه يبقى في منزلة بين المنزلتين؛ فلا يقال: مسلم ولا كافر ويحكم عليه بالخلود في النار ولا تقبل فيه شفاعة الشافعين.

أهل السنة توسطوا فقالوا: الذنوب تضر وتهلك أصحابها -والعياذ بالله- وتعرضهم لغضب الله ولعقوبته وإيمانهم ينقص جدًّا بقدر ما يرتكبون من الذنوب، ومع ذلك لا يكفرونهم ويقولون إنَّهم: فُسَّاق و: عصاة ناقصو الإيمان، وحكمهم في الآخرة أنَّهم تحت المشيئة.

فلا يجارون الخوارج والمعتزلة في إخراجه من دائرة الإيمان، ولا يجارون المرجئة في أنَّه مؤمن كامل الإيمان ولا ينقص إيمانه وإيمانه كإيمان جبريل، لا يجارون هؤلاء ولا هؤلاء.

أولئك -الخوارج- تعلقوا بجانب من الإسلام نصوص الوعيد، فأخرجوا العصاة من دائرة الإيمان وحكموا عليهم بالخلود في النار.

والمرجئة أبقوه في دائرة الإيمان الكامل لا تهزّ إيمانهم كل المعاصي والجرائم، يقتل ويزني و يسرق ويشرب الخمر ويفعل ويفعل، يسفك الدماء، ويأكل الربا، فإيمانه كامل لا ينقص لماذا؟ لأن الإيمان عندهم المعرفة أو التصديق، والإيمان لا يقبل الزيادة ولا النقص.

فلسفة باطلة ضالة، ما اعتمدوا كلهم على كتاب الله ولا على سنة رسول الله ﷺ في تعريف الإيمان وأحكام الإيمان وأحكام العصاة، كلهم اتبعوا أهواءهم.

أما أهل السنة؛ فحَكَّمُوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ونظروا إلى مجموع الشريعة؛ فأخذوا بنصوص الوعيد وأخذوا بنصوص الوعد، نصوص الوعيد تتوعد القاتلين، تتوعد شاربي الخمر، تتوعد الزناة، تتوعد المرابين، تتوعد عاق الوالدين، تتوعد أهل الكبائر أهل الذنوب الكبيرة، تتوعدهم وعودًا لا نلغي هذه الوعود، هذه الوعود تقع وتنزل بأقوام منهم وتحيق بهم كما تواتر ذلك في السنَّة ومنها أحاديث الشفاعة:

يعذب مانعي الزكاة، يعذب تارك الصلاة، يعذب الزاني، يعذب السارق إن شاء الله -تبارك وتعالى- أن يعذبهم، وهم معرضون للوعيد، ولا نلغي نصوص الوعيد في حقهم، ونربط الأمور بمشيئة الله ما دام مؤمنًا فهو تحت مشيئة الله ﷻ هم مستحقون للعقاب إن عاقبهم الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣].

فالخلود في النار المذكور المراد به المكث الطويل.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

الذين يأكلون أموال اليتامى يستحقون العقاب إن عاقبهم الله يستحقون ذلك إلاَّ إذا تابوا وأنابوا إلى الله ﷻ، أو شاء الله أن يعفو عنهم بسبب من الأسباب التي يهيؤها الله لهم ولا يحكم عليهم بالخلود في النار.

أولئك -الخوارج- قذفوهم في النار، ثمَّ لا تقبل فيهم شفاعة ولا شيء، يتعلقون بنصوص الوعيد.

والمرجئة؛ نظروا إلى نصوص الوعد مثل: «**من قال: لا إله إلاَّ الله دخل الجنَّة**». ومثل ذلك من نصوص الوعد، ولم يجمعوا بين نصوص الوعد والوعيد.

وأهل السنة؛ جمعوا بينهما -بين نصوص الوعد و الوعيد- راعوا الجانبين ووفَّقُوا بينهما وربطوا ذلك بمشيئة الله ﷻ صدَّقوا بنصوص الوعد وصدَّقوا بنصوص الوعيد، وأولئك غلوا في نصوص الوعيد فكفَّروا العصاة وحكموا عليهم بالخلود في النار،

وأولئك أفرطوا وغلوا في نصوص الوعد فرأوا أن هذا الوعيد كله للتخويف فقط وأنَّ الحقيقة أنَّه لا عذاب ولا عقوبة إلاَّ على الكفار فقط، وأهل السنة توسطوا.

يوجد أناس الآن يخلطون بين أهل السنة والمرجئة، أناس من التكفيريين وأذنابهم يقذفون أهل السنة بالإرجاء و يهدرون تصريحاتهم بنقدهم للإرجاء وأهله ورفضهم له كما يرفضون فكر الخوارج يرفضون الفكر الإرجائي.

هؤلاء الآن الذين يحملون على أهل السنة ويقذفونهم بالإرجاء، أهل السنة يقولون: إنَّ الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هذا التعريف جامع مانع لا يدخل فيه لا المعتزلة ولا المرجئة ولا الخوارج؛ فهو يتناول أهل السنة فقط.

يقولون هذا ويحاسبون الخوارج على غلوهم وتعلقهم بنصوص الوعيد وإهمالهم لنصوص الوعد، ويذمُّون المرجئة ويطعنون فيهم لأنَّهم يقولون: الإيمان تصديق ولا يزيد ولا ينقص ولا يلتفتون إلى نصوص الوعيد ويتعلقون بنصوص الوعد.

وهؤلاء أهل السنة الآن الذين يُقْذَفُون بالإرجاء مخالفون للخوارج ومخالفون للمرجئة في تعريف الإيمان وفي حكم العاصي وفي نصوص الوعد والوعيد، يخالفون هذا وهذا مخالفة واضحة جلية كالشمس الواضحة، ولكن أهل الأهواء والمرجفين في الأرض يشتدون على أهل السنة الآن أكثر مما يشتدون على الخوارج والمرجئة، ونَفَسُ الخوارج موجود فيهم، ويدندنون حول إنكار نصوص الشفاعة التي دان بها أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يومنا هذا.

يدندنون حول إنكارها بطرق ماكرة لأنَّهم سلكوا مسلك الخوارج، لكنَّهم يتسترون بهذه الدندنة ويخفونها ولا يستطيعون أن يجهروا بها وإن سَمَّوْا أنفسهم

أهل السنة(!) فإنَّك تجد فيهم نَفَسَ الخوارج لاسيما مع الفروق الهائلة بين أهل السنة المقذوفين بالإرجاء وبين أهل الإرجاء على اختلاف أصنافهم فروق كثيرة جدًّا.

يتجاهلون هذه الفروق ويتناسون مشاركتهم للخوارج في هذه الشدة والطعن في أهل السنَّة، ولهذا تجد هذا الحماس الشديد على أهل السنة لأنَّ رُوح الخوارج تسرَّبت إليهم ويُخفُون ذلك يقولون: نحن لسنا خوارج (!)، وروح الخوارج موجودة فيهم.

ولهذا تراهم يرمون أهل السنة بالإرجاء، كيف يا أخي أكون مرجئًا وأنا أؤمن بنصوص الوعد والوعيد، أنا أقول: إن الجاني يستحق العقوبة والعذاب، الذي يقتل يستحق العقوبة لو خلده الله في النار -بمعنى المكث الطويل-، آكل الربا يستحق من الله أشد العقوبة.

الذي يمنع الزكاة يبطح بقاع قرقر يوم القيامة تطؤه الإبل بأخفافها وتعضه بأنيابها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى مصيره إمَّا إلى الجنة وإما إلى النار، فقد يدخل النار ويبقى فيها أمدًا طويلًا.

بينما المرجئ لا يقول هذا .. وهذا لا يقوله المرجئة.

وكذلك نقول في سائر أهل الذنوب: إنَّ الوعيد الذي توعد الله به الزناة والسارقين و... كله نؤمن به ليس مثل الخوارج ولا المرجئة.

ومع ذلك نؤمن بنصوص الوعد: آيات الشفاعة وأحاديث الشفاعة من جانب هي نصوص وعد، ومن جانب هي نصوص وعيد؛ لأنَّه لَمَّا يقال لك: إنَّ الله يأذن بعد شفاعة محمد ﷺ الكبرى للأنبياء والملائكة والمؤمنين أن يشفعوا في أهل النار، هذه نصوص الشفاعة وهي من نصوص الوعد فيها أيضًا وعيد لمن يرتكبون الذنوب

بأنهم يدخلون النار وأنَّه يعذب يوم القيامة على ترك الصلاة والزكاة وغيرهما في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثمَّ بعد ذلك يدخل أفواج منهم في النار من هؤلاء الفساق ويخرجون من النار بعد الشفاعة على تفاوتهم.

فيخرج من النار من كان في قلبه مقدار دينار من الإيمان، من كان في قلبه مثل شعيرة، ذرة، أدنى من مثقال ذرة من الإيمان، هذا نقص إيمانه إلى هذا الحد والإيمان قد يصل إلى مثل الجبل، وهذا ينقص إيمانه حتى لا يبقى منه إلاَّ مقدار دينار أو دونه، المرجئة ما يقولون هذا، نصف دينار، المرجئة ما يقولون هذا، مثقال حبة من إيمان، مثقال حبة من شعير، مثقال ذرَّة، أدنى من مثقال ذرّة، المرجئة ما يقولون بالنقص هذا، كيف نكون نحن مرجئة؟! كيف يكون كلّ هذا عند أهل السنة وتقولون فيهم: إنَّهم مرجئة ؟! يعترفون بأنَّ الخوارج يرمون أهل السنة بالإرجاء ثمَّ يشاركون سادتهم الخوارج في رمي أهل السنة بالإرجاء لماذا ؟!

ما حصل منِّي شيء، أنا ما حصل منِّي شيء أي عبارة يتعلقون بها؟! كذَّابون لا يستطيعون أن يثبتوا عليَّ أيَّ شيء.

رَمَوْا الألباني بالإرجاء لأنَّه صدرت منه عبارة -غفر الله له- صدر مثل هذا من الأئمة ما أحد حكم عليهم بالإرجاء، مسعر كان لا يستثني في الإيمان كما هو حال المرجئة لأنَّ المرجئة لا يقولون: أنا مؤمن إن شاء الله.

والإيمان عند أهل السنّة: قول وعمل واعتقاد، ولذا هم يستثنون فيقول أحدهم: أنا يمكن ما وفَّيت الإيمان حقَّه من العمل وغيره فأستثني.

الإيمان فيه صلاة، صوم، زكاة ... الصلاة تتطلب الإخلاص ... هل أنت وفَّيت

هذه الأعمال حقَّها وهي من الإيمان؟ المؤمن ما يقول: إنَّني وفَّيت ذلك كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠].

فالمؤمن يأتي بالأعمال الصالحة وقلبه خائف لأنَّه يمكن أنَّه ما استكمل شروط هذه العبادة ولا قام بها على الوجه الأكمل فيستثني في الإيمان الشامل للعمل، والعمل عند المرجئة ليس من الإيمان فلا استثناء.

كان مسعر-رحمه الله- لا يقول بالاستثناء فقيل للإمام أحمد: أهو مرجئ ؟ قال: لا.

ولا نعرف عن مسعر-رحمه الله- أنَّه كان يحارب الإرجاء كما يحاربه أهل السنَّة الذين ترمونهم ظلمًا وعدوانًا بالإرجاء.

فلو سئل الإمام أحمد الآن عن عبارة الألباني لقال: ليس مرجئًا.

كيف إنسان يحارب الإرجاء طول حياته في عدد من كتبه وفي أشرطته وفي حياته كلِّها ثمَّ بدرت منه عبارة يقال فيه أنَّه مرجئ ؟!!

أنا-والله- استنكرت هذه العبارة من غيره قبل أن يقولها الألباني-رحمه الله-، هذه العبارة هي: «**العمل شرط كمال في الإيمان**».

وابن باز-رحمه الله- يشاركه شيئًا ما، سألوه عن العمل هل هو شرط كمال أو شرط صحة ؟ قال: منه ما هو شرط صحة كالصلاة- وعندي قال: وأعمال القلوب وعند غيري قال:الصلاة- ، من الأعمال ما هو شرط صحة مثل الصلاة وما عداها كلها شرط كمال.

فقد شارك الألباني في جانب كبير -في كل الإسلام إلا الصلاة- في كل أعمال الإيمان إلا الصلاة ، الألباني مرجئ و ... و ... و ... لماذا ؟!

لأنَّهم صوَّبوا إليه سهام الانتقام؛ لأنَّه فضح الحزبيين وبيَّن ضلالهم وتكلَّم على سيد قطب وقال: إنَّه يقول بالحلول ووحدة الوجود، ففكروا ودبَّروا كيف ينتقمون لهذا الإمام «سيد قطب»! الذي سبَّ الصحابة رضي الله عنهم ورمى بعضهم بالنِّفاق والكذب والخيانة(!) وسخر من نبي الله موسى ﷺ وطعن فيه (!) وقال بالحلول وبوحدة الوجود هذا عندهم لا يضرُّه شيء (!).

سبَّ الأنبياء، سبَّ الصحابة، قال بالحلول بوحدة الوجود، عطَّل الصفات، قال بالاشتراكية، قال: القرآن مخلوق، لا يضرُّه شيء!!

فهم عندي أخس من المرجئة، وقد صرَّحت بهذا؛ فهم يجمعون بين فكر الخوارج وفكر الإرجاء الغالي، بل المرجئة الغلاة لو اطَّلعوا على ضلالات سيد قطب -والله- يُهلكونه بالأحكام (!).

وهؤلاء عندهم إمام مقدَّسٌ مهما قال!!

فأرادوا أن ينتقموا من الألباني ومن السلفيين برميهم بالإرجاء.

والحدادية من إفرازات الإخوان والقطبية الآن حاملون لواء الحرب على أهل السنَّة ويجعلونهم مرجئة وحزبيين ... إلخ ! وهم أهل السنَّة المحضة -زعموا- (!).

وهم من أفراخ القطبية ومن أذنابهم ويسمُّون أنفسهم أهل السنَّة المحضة كذبًا وزورًا؛ فالحداد الأوَّل طعن في الألباني وألَّف فيه كتابًا سماه: «**الخميس**» في حوالي أربعمائة صفحة ملأها بالكذب والفجور ووضع عنوانه: «لسنا بالخوارج ولا المرجئة» ومن

ذلك الوقت وهو يهذي بالإرجاء.

واستمرَّ الحداديون على خطِّه بل أشد منه، وعلى رأسهم عبد اللطيف باشميل الذي لا يهدأ له حقد على أهل السنَّة ومنهم الألباني وهو يحقد على ابن باز والعثيمين وغيرهم من علماء السنَّة، لكن ما يستطيع أن يواجه فيتستر بهؤلاء لضرب الألباني، وربَّى على هذه الطريقة الخبيثة وكان فالح صديقًا لعبد اللطيف وفريد المالكي.

ولـمَّا وجَّهنا لهم النقد اللاذع كان هو يجاملهم ويماشيهم، وما أدري متى تركهم ظاهرًا أو باطنًا -الله أعلم-، لكنّه كانت تظهر عليه آثار الحدادية ونحن وبعض المشايخ نقدِّم له النصائح إلى أن جاءت هذه الأيام فرفع لواء الحدادية وكان يقول: الألباني أستاذي و... و... والذين يرمون الألباني بالإرجاء خوارج، ويتقلَّب ويتقلَّب ويهمس أحيانًا بالطعن في الألباني بالإرجاء، وأحيانا يجهر بالدفاع عنه !!

يتلوَّن كالحرباء في قضية الألباني وغيرها، ثم أخيرًا جهر بأنَّ ربيعًا قلَّد الألباني في قضية الإرجاء وفي قضية الأعمال شرط كمال، فأنا والله حاربت عبارة: «**الأعمال شرط كمال**» فيما أعتقد قبل الناس جميعًا، ولا أزال على ذلك وأعتقد أنَّ هذا حصل مني عام ١٤١٥هـ.

والذي نهيته عن قول الأعمال شرط كمال قلت له حينذاك: ليس هذا تعريفًا لأهل السنَّة، عليك بتعريف أهل السنَّة والجماعة للإيمان بأنَّه: «**قولٌ وعملٌ واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية: قولُ القلب واللِّسان، وعملُ القلب واللسان والجوارح**».

وكثير من العلماء يقول: الإيمان أصل والعمل كمال، والعمل فرع، يقولون هذا الكلام هل نقول: هم مرجئة ؟! أعوذ بالله من ذلك.

الشاهد: أنَّ هذا الهذيان الآن بالإرجاء والإرجاء وفلان مرجئ هؤلاء يحملون روح الخوارج ويشاركونهم إلى حد بعيد، يشاركونهم في الحقد على أهل السنّة والكذب والافتراء عليهم.

طيِّب هل نقول لكم: أنتم خوارج ونرى أنَّكم تشاركون الخوارج في الدندنة حول إنكار أحاديث الشفاعة.

اتقوا الله واسكتوا واحترموا أهل السنَّة، وانهوا هذه الفتنة فإذا كان عندكم ألسنة فنحن عندنا ألسنة وأقلام؛ نحن سكتنا كثيرًا ووَعَدَنَا بعض الناس بإسكاتهم وانتظرنا طويلًا طويلًا فما زادوا إلا عتوًّا وتماديًا في الفتنة والشغب، فإما أن يقفوا الآن عند حدِّهم وإلا فنحن عندنا حقٌّ -إن شاء الله- ندحض به أباطيلهم وافتراءاتهم.

وأما أنا فأتحدَّاهم أن يأتوا بنصف كلمة في قضية الإرجاء أبدًا، ابن باز وابن عثيمين وغيرهما بلغهم كلام الألباني في هذه القضية وبرؤوه من الإرجاء ما قالوا: مرجئ كما برّأ أحمد مسعرًا وغيره -ولا أستحضر أسماءهم الآن- يقولون له: فلان مرجئ؟ فيقول:لا، وغيره يرميه بالإرجاء. إيش الحماس هذا؟! دافعه العداوة والحقد ليس غيرة على السنة -والله- كذَّابون -والله- ليس غيرة على السنة، وإنَّما هو الحقد على أهل السنة والانتقام لخصومها فالغيور على السنَّة لا يفعل هذا، والله نحن أغير منهم على السنة وأشدُّ نكاية في أهل البدع وهم لا أثر لهم.

الحدادي الأوَّل الكذَّاب يقول: أنا أحذر من سيِّد قطب ومن الإخوان المسلمين من عشرين سنة وبعد العشرين سنة مرَّت سنوات طويلة يمكن تقارب خمسة عشر سنة -خمسة وثلاثين سنة- ما رأينا له ورقة واحدة في الإخوان المسلمين،

وهجم على الألباني في أربعمائة صفحة يقذفه وسمَّى كتابه: «الخميس» أي: الجيش العرمرم، وهجم على أهل المدينة وكتبهم هجومًا لعلَّه أشدّ من الهجوم على الألباني.

وفالح آذى أهل السنَّة أشدّ من إيذاء الحداد بمراحل وحكم عليهم أحكامًا غليظة وبالغ في الطعن فيهم أشد من الحداد الأوَّل.

بارك الله فيكم، فالح ما سمعنا له طعنًا في سيِّد قطب ولا كلام، والله غلاة القطبية يقولون أحسن منه يُخطِّئون سيَّد قطب أكثر منه، هذا إسهامه؟!

أنا كتبت ستة كتب في سيِّد قطب لماذا؟ غيرة على السنة بجد، وحربًا للبدع و الضلالات التي دسَّها سيِّد قطب في الإسلام، وهي ضلالات منها: الاشتراكية الكافرة الزاحفة من موسكو، ومنها: وحدة الوجود، ومنها: الطعن في القرآن وأنه موسيقى وفن و... من تُرَّهاته، ومنها: الطعن في الصحابة رضي الله عنهم.

أين أنت يا فالح من هذه العظائم؟ أنت مثل الحدَّاد الأوَّل كان يتبجح لكن ما عنده عمل إلا ضد أهل السنَّة وأنت خليفته الآن في هذا العمل؛ فأنت تدير الحرب الآن ضد أهل السنَّة وليست هذه -والله- غيرة على دين الله، هذا كذب وفجور والله ما هو غيرة على السنة بل حقد على أهل السنة، افهموا هذا بارك الله فيكم.

أنا أعرف ألاعيب هذا الحداد خمسة وثلاثين سنة وفالح خمسة وثلاثين سنة أو أكثر أين إنتاجكم في مواجهة هذه البدع ؟!

ما فيه ما فيه...من الذي واجه؟ ربيع، ربيع أصبح مرجئًا (!) ربيع حارب المرجئة، الألباني حارب المرجئة – بارك الله فيكم–، ما سمعت فالحًا يقول أنَّ سيِّد قطب يقول بوحدة الوجود، إن كان قال شيئًا يخفيه ما أدري الآن -والله أعلم-

دخل في تحالف مع القطبيين من الإخوان و الحداديين و غيرهم من أهل البدع ضدَّ أهل السنة.

هذه الأعمال والأراجيف في موقعهم: «**الأثري**»! المبتدع الحدادي هذه ليست غيرة على السنة كذَّابون والله يردُّون نصوص السنة ويردُّون كلام الأئمة ثمَّ يقولون: أثريون، تأتيهم بالآيات و الأحاديث والآثار والقواعد فيردُّونها ممَّا يدلُّك على كذبهم في ادعائهم أنَّهم سلفيون، ثمَّ هم يدَّعون أنَّهم أثريون و ... و....

الأثري–والله– يحترم السنة وأهلها، الأثريون يُوَادُّون أهل السنة لا يحاربونهم هم على صلح الآن–والله أعلم –.

أنا أريد أن أرى لهم كلمات في الحدَّاد، في باشميل، في سيِّد قطب، في رءوس القطبية، في رءوس الإخوان، أريد لهم كلمة أظنُّهم لا يستطيعون ذلك؛ لأنَّهم تصالحوا معهم –والله أعلم–، لا أستبعد أنَّهم تصالحوا مع هؤلاء لأنَّها أمور خفية، لكن القرائن والأحوال والتصرفات تدلُّ على أنَّهم على صلح وتمالئوا مع أهل البدع على أهل السنة.

من الذي واجه هذه الأحزاب ؟ ربيع، إذن لابدَّ من الانتقام منه ولابدَّ من حربه؛ فتراهم فتحوا موقعًا أسموه بـ: «**الجمَّار**» لا همَّ له إلاَّ حرب ربيع، وترى فيه الدفاع عن فالح وعن أبي الحسن وعن الحدَّاد وباشميل.... من الذي أنشأ هذه الجماعة المتحالفة ؟

وموقع «**الأثري**» أنشئ من قَبْل نصيحتي لفالح لحرب موقع سحاب وأهل السنَّة الذين يشاركون فيه، المسألة مدَّبرة، ما واحد من هؤلاء إلاَّ جاء ونفذَّ خطة

مرسومة؛ عدنان عرعور، أبو الحسن، فالح هؤلاء ينفذون خطط ضدَّ أهل السنة ثمَّ يتمسحون بأهل السنة، الألباني شيخنا، و الفوزان شيخنا، و... و... و....

فالح طعن في شيوخ المملكة قبل غيرهم، الآن يتمسح بهم هو والحدادية، وهم من زمان —والله— الحداد الأوَّل وأتباعه كانوا يطعنون في ابن باز والألباني وفي الفوزان وفي صالح آل الشيخ...إلخ.

وفالح الآن حمل راية هؤلاء الحدادية، الحداديون لَّما تركونا ما رأيناهم إلاَّ مع الفسَّاق و القطبيين وأهل البدع، وهم حرب علينا إلى يومنا هذا، وهو مستعد أن يمشي معهم لكن لا يستطيع أن يمشي مع أهل السنة.

وهكذا الآن الحدادية الجديدة التي يحمل لواءها فالح هكذا على هذا الخط ونفس النَفَس ونفس الروح ونفس الطعن في العلماء.

طيِّب-يا أخي- الشيخ النَّجمي بعض علماء هيئة كبار العلماء- مع احترامنا لهم وتقديرًا لمنزلتهم- من تلاميذ الشيخ النجمي، وفالح لَّما ذكر النجمي وزيدًا ومحمد هادي وغيرهم طعن فيهم وأخرجهم من زمرة العلماء لأنَّهم ليسوا في هيئة كبار العلماء (!!).

يا أخي بعض علماء الهيئة من تلاميذ النَّجمي وبعضهم من تلاميذ تلاميذه؛ فليست العبرة بالمناصب إنَّما العبرة بالعلم و الجهاد، النَّجمي جاهد أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء؛ جاهد وناضل وربيع وزيد بن محمد هادي جاهدا أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد.

ما شاء الله، النَّجمي وزيد وفلان طردهم فالح من زمرة العلماء لماذا؟

لأنَّهم ليسوا من هيئة كبار العلماء، ومعلوم أنَّ فالحًا لا يحترم هيئة كبار العلماء وغيرهم، بل هو يطعن فيهم وهذا شيء متواتر عنه.

وأنا اضطررت لهذا الكلام لأنَّه يريد أن يجعل من مناصب هيئة كبار العلماء صولجانًا لمطاردة علماء السنَّة الذين أدانوه بمخالفة منهج السلف فأخرجهم بهذا الصولجان من زمرة العلماء بعد أن كان يدعوا إلى تقليدهم، ويكاد يُخرج من الإسلام من يخالفهم.

المناصب ليست مقياسًا عند أولي النُّهى؛ فقد كان معظم أئمة الإسلام لا يشغلون مناصب: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر... إلى آخر الفقهاء السبعة المشهورين، ومالك، والثوري، والليث، والأوزاعي، وابن عيينة، والحمادان، وابن المبارك، والقطان، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والبخاري، ومسلم، والدارقطني، وعبد الغني المقدسي، والضياء المقدسي، وغيرهم من أئمة الإسلام، وكانوا هم مراجع للأمة وعلمائها وقضاتها والمفتين فيها -رحمهم الله-.

وشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في زمانه ما كان له منصب في الدولة وكان كبار العلماء وكبار القضاة والهيئات الموجودة يتضاءلون أمامه ويتتلمذون عليه وينهلون من نمير علمه.

فالناحية العلمية لا تقاس بالمناصب، بل تقاس بالعلم والواقع، أنا أريد أن أسمِّي وأقول: فلان وفلان من تلاميذ الشيخ النَّجمي كيف يقول: إنَّ علماء الهيئة معتبرين والشيخ النَّجمي وإخوانه غير معتبرين في قضايا يعرفها صغار طلاب العلم (؟!)

إنَّها لموازين حدادية فاسدة؛ الحداد وزمرته طعنوا في العلماء، فالح طعن فيهم أكثر من الحدادية، طعن في السلفيين، فالح طعن أكثر منه، الحداد طعن في الألباني فالح طعن فيه، الحداد طعن في ربيع فالح طعن فيه -بارك الله فيكم -ما هو الفرق الآن بين الحداد و فالح ما هو الفرق بين الحدادية الموجودين والحدادية الأولى.

بل هؤلاء الآن أشدّ وأسوأ وأكذب، فهذا هو الواقع.

أنا أرى أنَّ هؤلاء الحدادية سيلحقون القطبية في الجمع بين الخروج والإرجاء؛ فمخالفات فالح وتأصيلاته الفاسدة والغلو الشديد فيه إلى ما يقارب من درجة التأليه لا يعدُّ من الأخطاء عندهم أي لا يضرُّ مع الإيمان ذنب (!).

أخشى أن يأتي يوم تقول لهم: موسى ﷺ طعن فيه سيِّد قطب وهم يقولون: ما فيه شيء (!)، تقول لهم: طعن في الصحابة رضي الله عنهم يقولون: ما فيه شيء (!).

الآن لا يقولون كيف تتميَّع يا فالح في قضية سيِّد قطب وتتلطف به وكذا وكذا وهو يطعن في الصحابة والأنبياء، وتحيلهم على كتاب «**الضلال**» وتقول: استفيدوا منه كيف نلغيه مع الكتب الأخرى؟! وكيف تقول: «يستفاد منه، فيه فوائد ما شاء الله»؟!

هذا يقوله القطبية يقولون مثل هذا الكلام وأقسى منه، والله بعضهم على غلوِّه في سيِّد قطب يقول: لا تُأخذ منه العقيدة؛ وفالح لم يقل: لا تؤخذ منه العقيدة، دفع النَّاس إلى الإستفادة من كتابه، ونحن نقول: لا تأخذوا من كتب سيِّد قطب شيئًا لا تأخذوا منها، تغنيكم كتب أهل السنة؛ لأنَّ في كتب سيد قطب الهلاك والدمار، لو تقرأ في «**العدالة**» تجد الطعن في الصحابة رضي الله عنهم والاشتراكية وتأصيلات

فاسدة وتحريفًا للنصوص،«**الظلال**» فيه من البلايا والعقائد الفاسدة ما لا يعلمه إلاَّ الله.

كيف تحيل الشباب عليه وتقول: استفيدوا منه، هذه نظرة قطبية منك يا فالح وهل أنت على علاقة خفية مع هؤلاء تتظاهر بشيء من الطعن فيهم و تبطن شيئًا آخر أم ماذا ؟!

ماذا تجيب؟! ما هذا الغش يا فالح؟! هل ترى هذا من النصيحة؟! هل عاملتَ أهل السنَّة بمثل هذا اللطف؟!! وهل ترى الآن أنَّك من أكبر المميِّعين ؟!

كيف تحيل الشباب يا فالح على كتاب حوى مثل هذه الأشياء الفاسدة والبلايا الكثيرة الخطيرة؟! وقد قرأت ما كتبه شيخك ربيع أيُّها التلميذ العاق والجاحد للمعروف قرأت كتب شيخك وعرفت فكر سيِّد قطب وغيره من كتبه.

كيف تقول مثل هذا الكلام الهزيل حول الظلال وكيف تنسى ما في كتبه الأخرى فلم تحذِّر منها؟! أليس هذا من الغشّ والخيانة للإسلام والمسلمين ؟!

وأظنُّها هي الفتوى الوحيدة في حياتك عن سيد قطب، وما هذه الحرب التي لا هوادة فيها على أهل السنَّة بكل شدَّة وقسوة وكذب وافتراء؟!

وهو في ظلاله يحيل على كتبه الأخرى كـ: «**التصوير الفنِّي**» الذي يجعل فيه نصوص القرآن ميدانًا لفنون الموسيقى والمسرحيات والتمثيليات والسينما ! نعوذ بالله من هذا الضلال البعيد.

اقرءوا كتابي: «**نظرات في التصوير الفني**» والله عتات أهل البدع ما قالوا في نصوص القرآن بعض ما قاله، حيث حوَّل سيد قطب نصوص القرآن إلى ملاعب وتمثيليات وموسيقى إلى أشياء أخرى من الفنون الفاسدة.

أنا أعطيتكم هذا الدرس لأبيِّن لكم كذب هؤلاء الحدادية وافتراءَهم مثل الخوارج تمامًا الذين هم من فجر التاريخ يتَّهمون أهل السنة بأنَّهم مرجئة، الآن الحدادية -وعلى رأسهم فالح- يعيدون نفس الأسطوانة-كما يقال- أسطوانة الخوارج وغيرهم من أعداء السنة، الآن فالح يعيدها من جديد ليديرها على رءوس أهل السنة.

قبل أيام وأنت تقول: الخوارج يصفون أهل السنة بأنَّهم مرجئة واليوم أنت أشدُّ من الخوارج في نبز أهل السنة الغيورين على السنة أكثر منك ملايين المرَّات، ترميهم بالإرجاء وحاربوا الإرجاء أكثر منك، أنت ما حاربت الإرجاء، الآن أنت تحارب أهل السنَّة أبعد النَّاس عن الإرجاء وأشد الناس حربًا عليه، فلا تكذب في وصفهم بالإرجاء ولا تتظاهر بالغيرة على السنَّة؛ فإنَّ في الناس بقية وأذكياء وفطناء.

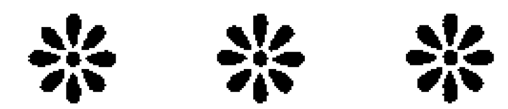
هؤلاء الحدادية تأتيهم الآن-والله- بنصوص وآثار لإقناعهم في قضايا افتعلوها على أهل السنَّة يرفضونها ويأتونهم بكلام ابن تيمية وابن القيِّم وفلان وفلان من الأئمة والله يردّونه (!).

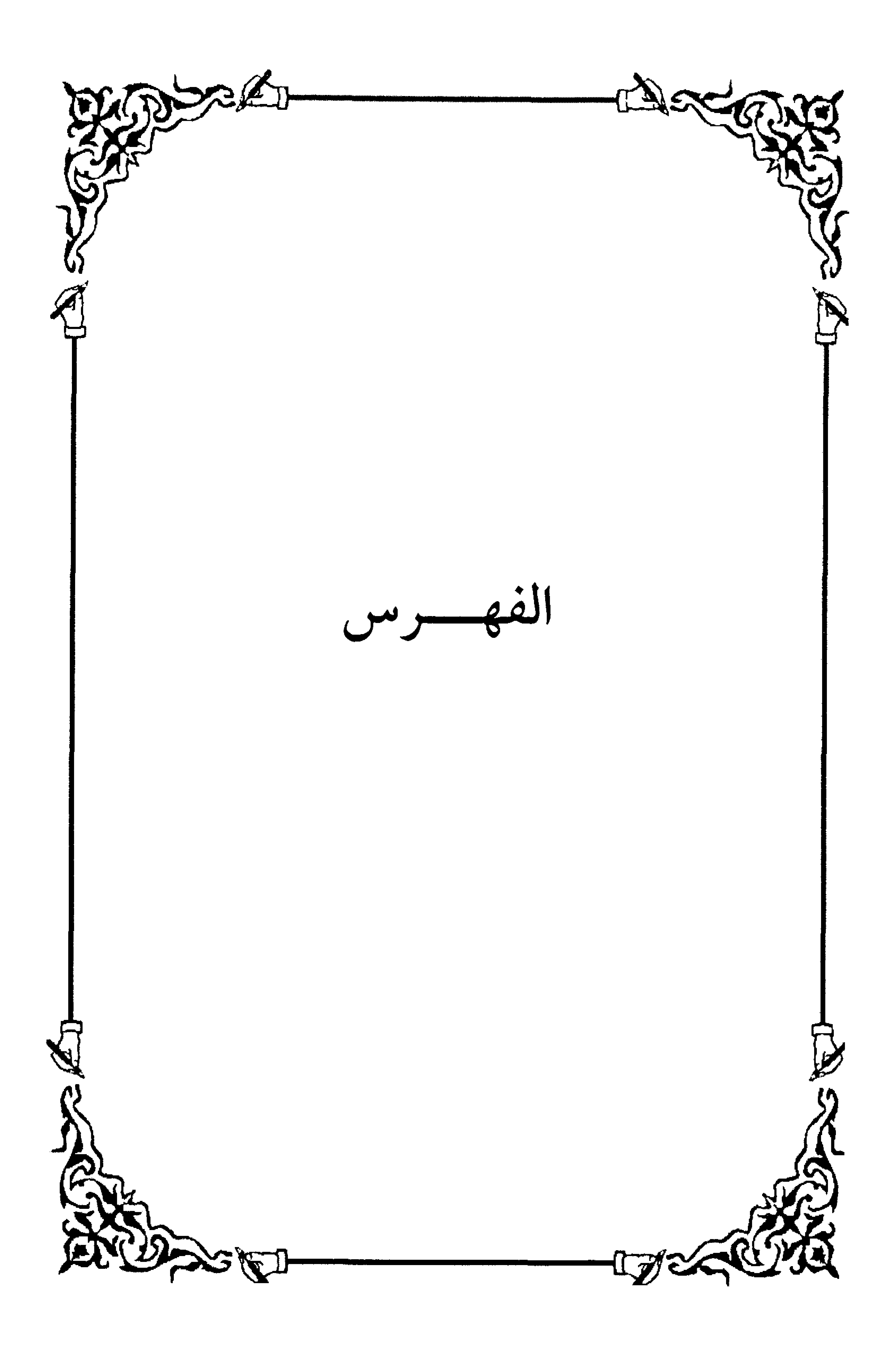
أنا أعتقد أنَّ الحدادية الأولى ما وصلوا إلى هذا الحد، فاحذروهم وحذِّروا منهم، فإن لم يتوبوا إلى الله ويتداركوا أنفسهم فهم إلى السقوط في الهاوية التي سقط فيها أهل البدع قبلهم ومصيرهم مصير من سبقهم؛ لأنَّ الله وعد أهل الحق بالنَّصر فقال الحق سبحانه: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات:١٧٣] الآية.

فمهما تبجَّحوا للنَّاس بأنَّهم أثريون وأهل حقٍّ فليسوا على الحق، بل هم على الباطل وليسوا أثريين، بل هم أشريين وبطريين من الأشر والبطر، ليسوا من الأثر وأهله وأخلاق أهله ومنهجهم وورعهم في شيء.

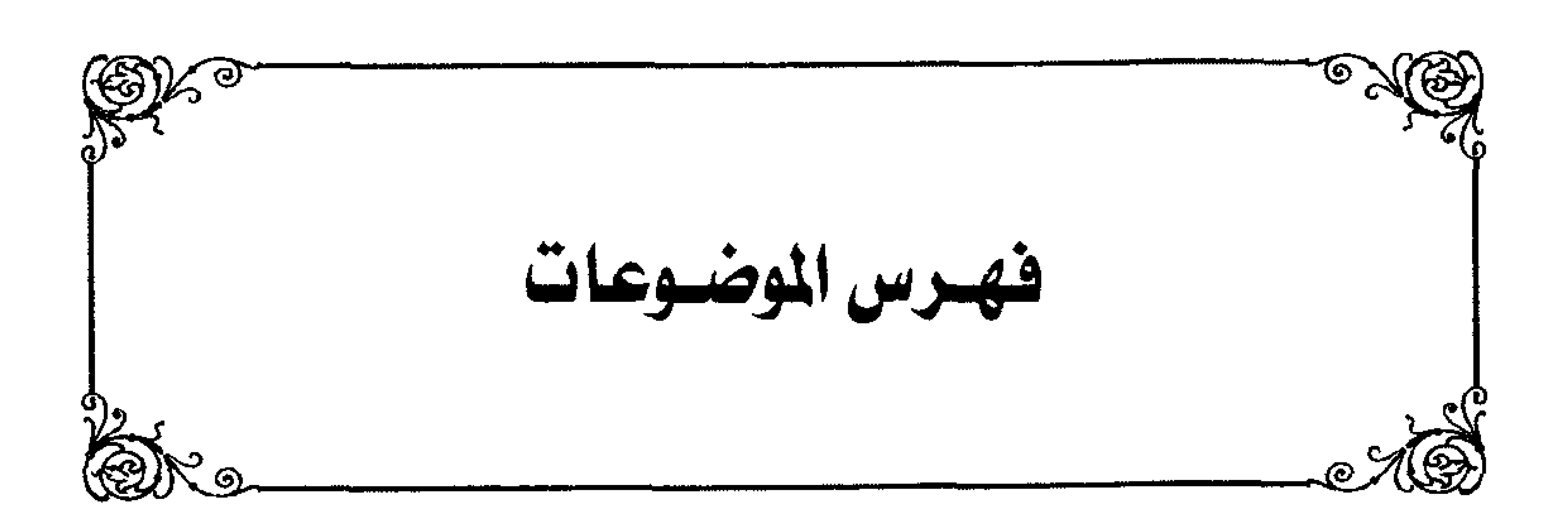
حذِّروا منهم وتآلفوا فيما بينكم وتآخوا وتعاملوا بالأخلاق والآداب الإسلامية بينكم وتراحموا وتعاطفوا؛ فإنَّ أهل البدع والضلال وأصناف أهل الملل يتكتلون ضدَّ أهل السنة ويحاربونهم، وجعلوا الحدادية رأس حربة في نحر أهل السنة لكن يحطم الله حرابهم كما حطمها سابقًا، يحطمها الآن ولاحقًا إن شاء الله.

وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

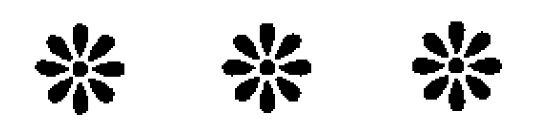




الفهـــرس



فهرس الموضوعات



الانْتِصار

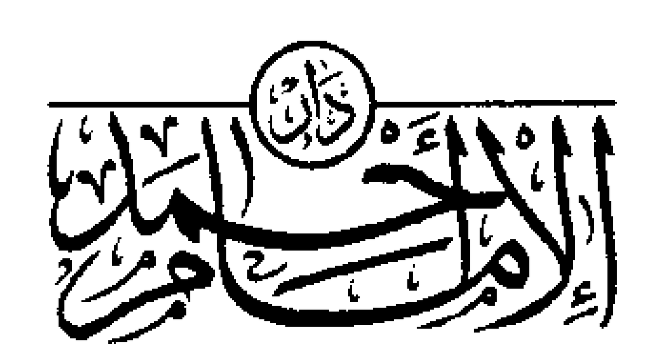
لِكتَابِ العَزيز الْجبَّار

ولأصحابِ مُحَمَّد ﷺ الأَخْيار ﵃

على أعدائهم الأشرار

تأليف

رَبِيع بن هَادي بن عُمَيْر الْمَدْخلِي



الموقف الصحيح من أهل البدع

ومعها

مسألة اشتراط إقامة الحجة في التبديع

ويليه

أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث دخولاً أوليًّا

وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شك

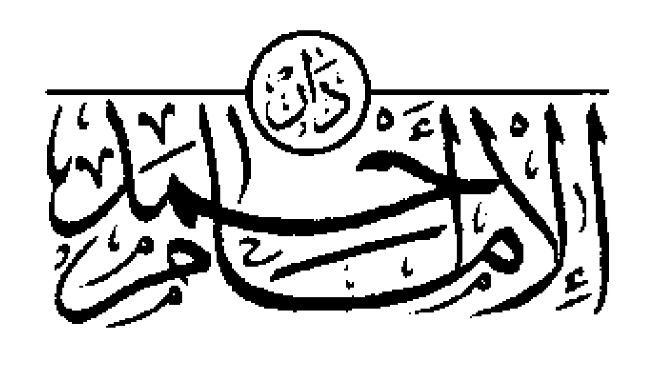
وملحق به

نور السنة والتوحيد عند أهل الحديث

وظلمات البدع والأهواء تخيم على غيرهم

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي



واقع المسلمين وسبيل النهوض

ومعها

الكتاب والسنة

أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا

ويليه

التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي



خطورة الحدادية الجديدة
وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة

ومعها

طعن الحدّاد في علماء السنة

ويليه

صفات الحداديّة

وملحق به

* دفع كيد وبهت الخائنين عن العلامة ابن العثيمين
* كلمة في التوحيد : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا"

وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة

دار الإمام أحمد

designed by :
H.MOKHTAR